IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 1, 2023, pp 243 - 267

Received on (08-05-2022) Accepted on (19-07-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.1/2023/9

Atheism and Crime in Modern Age

Rahaf M. Huneideq[*1]

Islamic faith and contemporary doctrines - Fundamentals of Religion - The Islamic University – Gaza[*2]

[*]Corresponding Author: Rahaf1973@hotmail.com

Abstract:

There is a positive correlation between atheism and crime; the more atheism in the world, the more crime. It is throughout human history that organized and heinous crimes have not been committed in as short a time as they have been since the emergence of contemporary atheism. The crimes committed by atheists are crimes which the whole humanity denies for their ugliness, filth and criminality. Today, atheism is organized and planned, as well as the crime that results therefrom. When conscience, self-surveillance, values and morals are lost, and when God is denied, the supreme ego, lust and real-time pleasure become the main aims for persons. Then, disasters will be prevail throughout the world, crimes will become organized, trade in women, children and human organs will become permissible, easy and accessible as long as it generates substantial profits, and man becomes merely a commodity sold and purchased in a time of pure materialism.

Key words: heart, reason, contemporary atheism.

الإلحاد والجريمة في العصر الحديث

د. رهف محمد حنيدق[1]

العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة - أصول الدين-الجامعة الإسلامية-غزة[1]

الملخص:

بين الإلحاد والجريمة علاقةٌ طرديةٌ؛ إذ كلَّما زاد الإلحاد في العالم زادت الجريمة، فعلى مدار التاريخ البشري لم تُرتكب جرائم مُنظَّمة وبَشِعة، وفي زمنٍ قصيرٍ كما حدث منذ ظهور الإلحاد المعاصر؛ وتلك الجرائم التي ارتكبت على يد الملحدين جرائم يندى لها جبين الإنســانية من قُبحها وقذارتها وإجرامها، فالإلحادُ اليومَ مُنظمٌ ومدروسٌ ومُخططٌ له، وكذلك الجريمة الناتجة عنه، فعندما يغيب الضـمير، والمراقبة الذاتية، والقيم، والأخلاق، وعندما يتم إنكار الله بالمطلق تصــبح الأنا العليا، والشــهوات، والمتع الآنية، هي الهدف الوحيد للأفراد؛ فعندها ســتحلُّ الكوارث بالعالم أجمع، وتصــبح الجرائم منظَّمة، وتصــبح التجارة بالنِّســاء والأطفال والأعضاء البشرية أمرًا مُباحًا، وسهلاً، ومُيسرًا ما دام يُدرُّ أرباحًا طائلةً، ويصبح الإنسان مجرَّد سلعة تُباع وتُشترى في زمن الماديِّات البحتة.

كلمات مفتاحية: الإلحاد المعاصر، الجريمة الأخلاقية، الجريمة الإنسانية.

مقدمة:

الحمد لله، نحمدُه، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهْدِ الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله، لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

لم تعرف البشرية عبر تاريخها الطويل جرائم بهذه البشاعة التي مارسها الإلحاد المُعاصر خلال فترةٍ زمنيةٍ قصيرةٍ منذ ظهوره، لم تتجاوز الـ100 عام، فلقد ارتكب الإلحاد المعاصر من الجرائم الإنسانية والأخلاقية خلال هذه الفترة القصيرة ما لم ترتكبه الحضارات على مدار تاريخها الطويل؛ إذ يُصنَّف الإلحاد المعاصر في المرتبة الثانية من حيث قتله للأفراد بعد الكنيسة المسيحية، فبلغ عدد الأرواح التي حصدها الإلحاد 100 مليون قتيل، وكانت الدول الشيوعية أقسى نموذج يتبنَّى الإلحاد؛ إذ ارتكبت جرائمها الوحشيَّة في كلٍّ من روسيا، والصِّين، وكمبوديا، وغيرها، ولقد ارتُكِبَت جرائم الإلحاد بناءً على رؤية فلسفية ترى أنَّ الإنسان صانع القيم وليس الله، وأنَّ الإنسان باستطاعته أن يُقيم الجنَّة على الأرض، وأنَّه ليس بحاجةٍ إلى الله في شيءٍ، وزعم الملحدون أنَّ أكثر الصِّراعات في العالم نتجت عن وجود الأديان، وأنَّ سبب جميع النِّزاعات على الأرض مردُّها إلى الأديان، ولكنَّ كلَّ هذه المزاعم سقطت، وتهاوت أمام جرائم المُلحدين؛ فالأرقام والإحصائيات في النهاية هي من تتحدَّث.

تحاول الباحثة في هذا البحث تسليط الضَّوءِ على الجرائم الأخلاقية والإنسانية التي ارتُكِبَت باسم حضارة المُلحدين، كما يزعم أصحابها، وقد يتساءل سائل: أليس هناك جانب مُشرق لهؤلاء؟ بلى، هناك جانب مشرق؛ فهؤلاء الملحدين جعلوا العقل يتخلَّص من الخرافات والأساطير التي كانت تعجُّ بها كتب الدِّين المُحرَّفة، كما أنَّهم فتحوا الباب لثورة علمية أدَّت إلى زلزلةِ النَّظرةِ الدِّينية للعالم، كما أنَّهم بعلومهم المتقدمة قدَّموا إنجازات علميَّة، وحضاريَّة حقَّقت للإنسان رفاهيةً وثراءً لم يكن يحلم بها يومًا من الأيام، ولكن هذه الثورة العلمية بدَّلت عقيدة الإيمان بالإله، إلى الإيمان بالعلم، وقدراته، وإنجازاته، كما حوَّلت الإنسان إلى مجرَّد مُستهلك شَرِهٍ يبحث عن ملذَّاته، ومُتعته الآنية؛ فتحوَّل من كائنٍ له قيمته ومكانته إلى مجرد رقم في تعداد البشرية، لا يُقدم ولا يُؤخر؛ لذلك كان من السَّهل تصفيته، وإبادته، والتخلُّص منه.

أهمية البحث: تتجلَّى أهداف البحث في النقاط الآتية:

1- الرُّجوع إلى المراجع المُتخصِّصة، والمصادر العلميَّة، وإحصائيات منظَّمة الصِّحة العالمية.

2- الاستشهاد بالجرائم، والحروب التي جَرَت باسم الإلحاد، وإحصائيات القتلى فيها.

3- الابتعاد عن الموقف المُسبق من الظاهرة، والانطلاق من منظور حيادي وفق الدراسات والإحصائيات العالمية، وتقييم الآثار من منطق عقلي مادي ومعرفي؛ ليكون التصوُّر واقعيًا، وحقيقيًا، ومبرهنًا عليه بالأرقام.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1- الكشف عن العلاقة الوطيدة بين الإلحاد والجريمة.

2- التعرُّف على الجرائم الأخلاقية، والجرائم ضدّ الإنسانية التي ارتكبها الملاحدة.

3- استقصاء نتائج الإلحاد في الأخلاق، والسُّلوك، والحياة العامَّة، والحروب.

4- يكشف البحث الخطر الكامِن وراء اعتناق الإلحاد، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات.

5- التعرُّف على آثار الإلحاد والجريمة على الأفراد والمجتمعات في واقعنا المعاصر.

6- تبصير الأجيال بخطورة الإلحاد، وما هي النتائج المترتبة على اعتناقه؛ سواءً النَّفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإنسانية، إلخ..

مشكلة البحث: يُناقش البحث مسألةً خطيرةً، وهي علاقة الإلْحاد بالجريمة، وما هي الجرائم اللَّاأخلاقية، وضدّ الإنسانية التي ارتُكِبَت باسم الإلحاد، وما هي الآثار النَّاتجة عن اعتناق الفكر الإلحادي على المستوى النَّفسي للأفراد، وإلى أين قادَهم في النِّهاية، والآثار النَّاتجة عنه على مستوى المجتمعات، وما حَلَّ بهذه المجتمعات.

حدود البحث:

الحدُّ الموضوعي: الإلحاد، المَلاحدة، المُجتمعات المُلْحِدة، الحروب التي ارتُكِبَت باسم المُلحدين.

الحدُّ الزماني: القرن العشرون إلى يومنا هذا.

الحدُّ المكاني: العالم كلّه.

الحدُّ البشري: الملاحدة.

منهج البحث: ستقوم الباحثة باستخدام المناهج الآتية؛ بغرض تحقيق أهداف البحث:

1- المنهج الاستقرائي: هو عملية ملاحظة الظواهر، وتجميع البيانات؛ للتوصُّل إلى العلاقة بين الإلحاد والجريمة.

2- المنهج التحليلي: هو منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر، أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكَوِّنها؛ واستخدمت الباحثة هذا المنهج بغرض جمع المعلومات والإحصائيات، وعرضها، واستنباط النتائج من خلالها.

3- المنهج التاريخي: هو الطريقة أو الأسلوب المُستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، والذي يهتم بالعمق التاريخي الزَّمني لحروب الملاحدة في القرن العشرين.

4- المنهج المقارن: هو العملية التي تتمُّ من خلالها إبراز أو تحديد أوجه الاختلاف، وأوجه الائتلاف بين شيئين مُتماثلين أو أكثر؛ وسيظهر جليًا في الإحصائيات والأرقام بعد ظهور الإلحاد.

الدِّراسات السابقة: من أهم الرسائل العلمية التي تناولت الإلحاد ما يأتي:

1- دراسة بعنوان: (الإلحاد الجديد وإشكالاته – مشكلة الشر أنموذجًا)(1)، د. محمد خير حسن العمري؛ حيث عالج الدكتور قضيَّة الشَّر التي يحتجُّ الملاحدة بها في نشر إلحادهم، ويُبين أنَّ الشَّر لا يتعارض مع وجود الله، وما هي الحكمة من وجوده.

2- دراسة بعنوان: (الإلحاد المعاصر سماته، وآثاره وأسبابه وعلاجها)(2)، سوزان رفيق المشهراوي؛ حيث تناولت الباحثة سمات الإلحاد المعاصر، وأسباب انتشاره، وأنواع الإلحاد، وأصناف الملحدين، وأهم الحركات الإلحادية المنظمة في العالم العربي، وآثاره، وسُبُل مُواجهته.

3- دراسة بعنوان: (آثار ونتائج الانحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجًا)(3)، أنور بن قاسم الخضري؛ حيث تناول الباحث آثار الإلحاد الفعليَّة على فكر وأخلاق وسلوك الفرد، وعلى الحياة العامة للمجتمع والدولة.

4- دراسة بعنوان: (تنامي ظاهرة الإلحاد في العالم العربي)(4)، أ. د قاسم حسين صالح؛ حيث تناول الأستاذ الدكتور في دراسته تزايد ظاهرة الإلحاد في الدول العربية بعد عام 2010م، بين أوساط الشباب والشابَّات بشكلٍ خاصٍ؛ إذ تجاوزت نسبة الإلحاد في العراق 30%، بينما في مصر بلغت 12.3%، وفي السعودية 9%، وأنَّ هذه الظاهرة يجب الوقوف على أسبابها ومخاطرها.

ويتميَّز هذا البحث عن الدِّراسات السَّابقة في أنَّه يتناول الجرائم التي ارتُكِبت بواسطة ما يُدعى حضارة المُلحدين، وما هي النتائج التي ترتَّبت على الإلحاد على مستوى الأفراد والمجتمعات وفق إحصائيات ودراسات علمية عالمية موثقة.

أسئلة الدارسة: يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

1- ما هي العلاقة بين الإلحاد والجريمة؟

---

(1) العمري، محمد خير حسن، 2020/6/13م. *الإلحاد الجديد وإشكالاته – مشكلة الشر أنموذجًا*، بحث محكم، جامعة آل البيت، الأردن، كلية أصول الدين، *مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية*.

(2) المشهراوي، سوزان رفيق، 1440هـ- 2020م. الإلحاد المعاصر سماته، وآثاره وأسبابه وعلاجها، بحث محكم، *جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين*،

(3) الخضري، أنور بن قاسم، 19- 2017/3/21م. آثار ونتائج الانحرافات الفكرية – الإلحاد نموذجًا، *مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة*، بحث محكم، *رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي*.

(4) صالح، قاسم حسين، 2017/3/29م. تنامي ظاهرة الإلحاد في العالم العربي، ورقة عمل مقدمة إلى *مؤسسة العلوم النفسية العراقية*.

2- ما هي الجرائم الأخلاقية التي ارتُكبت باسم الإلحاد في العصر الحديث؟
3- ما هي الجرائم ضدّ الإنسانية التي ارتُكبت باسم الإلحاد في العصر الحديث؟
4- ما هي الآثار المترتبة على الإلحاد والجريمة على الأفراد والمجتمعات؟

هيكلية البحث: يتكوَّن البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

الإلحاد والجريمة في العصر الحديث

المبحث الأول: تعاريف ومفاهيم:

المطلب الأول: تعريف الإلحاد في العصر الحديث.

المطلب الثاني: تعريف الجريمة في العصر الحديث.

المطلب الثالث: العلاقة بين الإلحاد والجريمة.

المبحث الثاني: الجرائم الإلحادية الأخلاقية وضدّ الإنسانية في العصر الحديث:

المطلب الأول: تعريف الجريمة الأخلاقية، وأنواعها، وأسبابها في العصر الحديث.

المطلب الثاني: تعريف الجريمة ضدّ الإنسانية، وأنواعها، وأسبابها في العصر الحديث.

المطلب الثالث: إحصائيات الجرائم الإلحادية الأخلاقيَّة، وضدّ الإنسانية في العصر الحديث.

المبحث الثالث: آثار الإلحاد والجريمة على الأفراد والمجتمعات في العصر الحديث:

المطلب الأول: الانتحار.

المطلب الثاني: التفكُّك الأُسري.

المطلب الثالث: الجريمة المنظَّمة.

الخاتمة والتَّوصيات.

المبحث الأول

تعاريف ومفاهيم

المطلب الأول: تعريف الإلحاد

أولًا- تعريف الإلْحاد لُغةً: الإلحادُ كلمة عربية فصيحة؛ فقد جاء في قواميس اللُّغة أنَّ اللَّام والحاء والدال أصلٌ يدلُّ على المَيْل عن الاستقامة، يُقال: ألْحَدَ الرجل إذا مالَ عن طريق الحقِّ والإيمان[1]، وقيل: ألْحَد بمعنى: مالَ، عَدَلَ، مارَى، جادَلَ، جَارَ وَظَلَمَ[2]، قال تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} (الحج: 25)، وقد جاءت كلمة الظُّلم بعد كلمة الإلحاد، وهذا يدلُّ على أنَّ الإلْحاد ظلمٌ، ومَيْل عن الحقّ والاستقامة إلى الباطل والضَّلال؛ فالمُلحد ضالٌ عن الهدى والاستقامة، ظالم لنفسه أولًا، ولغيره ثانيًا، ولقد وردت كلمة الإلحاد في القرآن الكريم في عدَّة مواضع، وهي:

1- {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأعراف: 180).

2- {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} (النَّحل: 103).

3- {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (فصلت: 40).

ولا تأتي كلمة الإلحاد في القرآن الكريم بمعنى الإلحاد بالمفهوم المعاصر؛ فالَّذين يُلحدون في القرآن الكريم هم من يؤمنون بتعدُّد الآلهة (المشركون)، فهم يؤمنون بوجود الإله الأوْحد، بالإضافة إلى إيمانهم بوجود تماثيل تشفع لهم عند الله العظيم، فقد قال

---

[1] انظر: الزمخشري، الكشاف (ج201/4). انظر: الطبري، تفسير الطبري (مج597/10).

[2] انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط (ص317).

الله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} (العنكبوت: 61)؛ إذ إنَّ فكرة إنكار وجود الله الخالق فكرةٌ مُستبعدةٌ تمامًا في كلِّ العصور، فالإنسانُ مفطورٌ على معرفة الخالق، وما إنكارُ وجوده وجحوده إلا مكابرةٌ وعنادٌ، قال تعالى: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا} (النمل: 14)[1]، ولقد أطلقوا قديمًا مصطلح (زنديق) على كلِّ مَنْ لا يؤمن بالآخرة، ووحدانية الخالق[2]، ويختلف هذا الكفر عن كفر إبليس؛ فإبليس لم يجْحد، ولم يُنكر وجود الله ﷻ، بل كفره كان كفر إباء واستكبار[3]؛ لذلك طلب من الله النّظرة إلى يوم القيامة ليُبعد الناس عن الإيمان به، والتَّشكيك بوجوده، وقيادتهم إلى المعاصي كما تُقاد الدَّابة بحَبْلها[4]، قال تعالى: {لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا} (الإسراء: 62).

ثانيًا– تعريف الإلحاد في العصر الحديث: يُعرف المُلحدون الغربيُّون الإلحاد بقولهم: "نحن نعتقد ونوقن أنه لا إله أو آلهة، Atheism is not a belief. Atheism is merely the lack of a belief in God or gods"[5]، أو ما عبَّر عنه نيتشه بقوله: "موت الإله"[6].

إنَّ الإلحاد بدعةٌ جديدةٌ، لم توجد قديمًا إلا نادرًا في بعض الأفراد والأُمَم، والسَّبب الأول لظهور الإلحاد في العصر الحديث هو الكنيسة الأوروبية التي حاربت العلم والعلماء، ومارست طُغيانها وفسادها على الأمم والشعوب؛ فقتلت، وسَرَقت، ونَهَبت، واستعْبَدت النَّاس باسم الله والدِّين، ويُعد أتباع العلمانية هم المؤسِّسين الحقيقيِّين للإلحاد، وجاء من بعدهم الشيوعيُّون، والوجوديُّون، والبرجماتيُّون، والعبثيُّون، وغيرهم، ثم بعد ذلك جاءت الحركة الصهيونية؛ فعملت على نشر الإلحاد في الأرض، ودَعَت إلى الانسلاخِ من كلِّ الضَّوابط الأخلاقية والتَّشريعية؛ فنشروا نظريات ماركس في الاقتصاد، وفسَّروا التاريخ تفسيرًا ماديًا، ونشروا نظريات فرويد في علم النفس، ونظريَّة دارون في أصل الأنواع، ونظريات دور كايم في علم الاجتماع، وغيرها الكثير، وتُعدُّ هذه النظريات من أهمِّ العوامل التي ساعدت على انتشار الإلحاد في العالم[7].

الخلاصة: الإلحاد بمفهومه اليوم لم يكن موجود سابقًا؛ فالإلحاد قديمًا هو الإشراك بالله، أي: جعلوا لله أندادًا يتقرَّبون إليه زُلفى، ولم يكن هدفًا، ولم يكن مُنظمًا، أمَّا الإلحاد اليوم فهو أيديولوجيا مُتَّبعة، وهدف يُسعى إليه، ويُحشد ويُشجع عليه، ويُموَّل من قبل دول ومؤسسات عالمية، وأمَّا دُعاته ومؤسِّسوه فيتمُّ العمل على شُهرتهم، وتمويلهم، وتلميعهم، وإظهارهم بأنَّهم المُخَلِّصون للبشرية ممَّا هي فيه من شقاء، ولقد رأيتُ في بحثٍ سابقٍ لي عن الإلحاد والذي حمل عنوان: "الإلحاد بين العقل والقلب" ما هي الصفات النفسية والأخلاقية التي يتمتع بها الملحدون، وأنهم لم يكونوا أسوياء بالمطلق.

المطلب الثاني: تعريف الجريمة في العصر الحديث.

أولًا– تعريف الجريمة لُغةً: الجريمة من جُرْم، وهو الذَّنب، والمُجرم هو المُذْنب[8]، والجريمة هي كلُّ فعلٍ أو سُلوكٍ مُخالفٍ للحقِّ والعدل المستقيم[9]، ودليل ذلك قوله تعالى: {كَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ، وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ

---

[1] انظر: المشهراوي، سوزان رفيق، الإلحاد المعاصر سماته، وآثاره وأسبابه وعلاجها (ص962– 963).

[2] ابن منظور، لسان العرب (مج147/10)، بتصرف.

[3] ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (ج346/1).

[4] انظر: الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (مج366/21).

[5] عامري، سامي، الإلحاد في مواجهة نفسه: حقيقة الإلحاد على ألسنة فلاسفته ورموزه (ص19).

[6] الدواي، عبد الرزاق، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر (ص35).

[7] انظر: حنيدق، رهف، دور اليهود في المذاهب الفكرية المعاصرة في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، المقدمة.

[8] انظر: ابن منظور، لسان العرب (مج91/12).

[9] الماين، نجيب بو، الجريمة والمسألة السوسيولوجية (ص16).

عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ} (الأنعام: 123-124)؛ فالله ﷻ جعل المجرمين أكابر لأجل رئاستهم، فهم أقدر الناس على الغدر، والمكر، وترويج الأباطيل؛ لكثرة القوَّة، والمالَ، والجاه[1]، فالذي يظلم الناس ويسومهم سوء العذاب فهو مجرم، وفعله جريمة.

ثانيًا- تعريف الجريمة شَرْعًا: تلتقي ألفاظ الجريمة، والمَعْصية، والخطيئة في معناها، ولكنَّها تختلف في إشاراتها البيانية؛ فالجريمة والمعصية في المعنى: إتيانُ شخص فعلًا مجرَّمًا شرعًا، ومعاقبًا عليه، أو الامتناع عن إتيان فعل يأمر الشَّرعُ بإتيانه، ويُعدُّ تركه معاقبًا عليه؛ فلكلِّ جريمة في الشَّرع جزاءٌ إمَّا عاجلٌ في الدنيا، وإما آجلٌ في الآخرة، إلَّا أنْ يتوب مُرتكبها توبةً نصوحًا؛ فيغفر الله له ذنبه، وهو الغفور الرحيم[2]، أمَّا أوجه الاختلاف في إشارتها البيانية؛ فالجريمة تشير إلى الكسب الخبيث دون أمرٍ مكروهٍ أو مُستهجنٍ في العقول، والمعصيةُ تُشير إلى عدم الوصول إلى المبادئ الإنسانية العالميَّة، مثل: العدالة، والحق، والمُساواة، أمَّا الخطيئة فهي التي يُسيطر فيها الشَّرُّ على النفس البشرية، ويستولي عليها، ويتحكَّم الشرُّ في قلب الإنسان، قال تعالى: {بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة: 81)[3].

ثالثًا- تعريف الجريمة في القانون: هي "فعلٌ أو امتناعٌ يُخالف قاعدةً جنائيةً يقرر لها القانون جزاءً جنائيًا"[4]، أو هو "كلُّ فعلٍ أو امتناع عن فعل يُجرِّمه المُشرِّع بمادة قانونية، ويتوفَّر على الأركان الثلاثة للجريمة؛ الرُّكن الأول: الرُّكن المادِّي هو الفعل أو الامتناع عن الفعل، فلا يُعاقب الشَّخص على الأفكار، والرُّكن الثاني هو الرُّكن الشَّرعي، فلا عقاب إلا بمادة قانونية، والرُّكن الثالث هو المسؤولية أو الأهلية القانونية، فلا يُعاقب الطِّفل، أو المَجنون، أو المُكْره .."[5].

رابعًا- تعريف الجريمة في علم النفس: هي التَّعدي الحاصل من فرد، أو عدة أفراد، أو أعضاء في مُجتمعٍ مُعينٍ على القِيم المُشتركة الخاصَّة بهذا المجتمع[6].

خامسًا- تعريف الجريمة في الفكر العلمي الحديث: هي كلّ ما يُخالف النِّظام العام في الدَّولة، سواء كان ذلك مخالفة التَّشريع الأخلاقي، أو كان تهديدًا للسَّكينة والأمْن في المجتمع، سواء كان مخالفةً في إحدى مصالح الدولة، أو مصالح الأفراد، والمخالفات أنواع، وهي:

1- مُخالفات يرتكبها الفرد تجاه الله، مثل: الكُفر، والزُّندقة، والإلْحاد.

2- مخالفات يرتكبها الفرد تجاه نفسه، وهي: التي تمسُّ بكرامته أو شَرفه، مثل: ميْله إلى البطالة، والكسل، والفجور، والشُّذوذ، والانتحار.

3- مخالفات يرتكبها الفرد تجاه الغير، وتنقسم إلى قسمين:

أ- مخالفات تمسُّ بحقوق المجتمع تجاه الفرد، والتي تمثل نوعًا من المشاركة في الواجبات العامَّة، وهذه الحقوق يصعب تحديدها.

ب- مخالفات تمسُّ الآداب العامَّة للمجتمعات[7].

الخُلاصة: ترى الباحثة أنَّ الجريمة هي كلُّ فعلٍ أو سلوكٍ أمَرَنا الشَّارع اجتناب فعله، سواء كان ذلك الفعل أو السلوك يمسُّ الخالق ﷻ، أو يسبب ضررًا للفرد نفسه، أو لغيره، أو لبيئته المحيطة به، أو لمجتمعه، أو لأمته؛ فالله _عزَّ وجلَّ_ هو أعلم بمخلوقاته {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (الملك: 14)، فكلُّ ما قال عنه الشَّارع أنَّه ظلمٌ، أو ذنبٌ، أو خطيئة فهو جريمة، وهذه الجرائم لا يمكن أن تجلب لصاحبها الهدوء والاستقرار والاطمئنان؛ فخطرُها قائمٌ حتَّى ولو كانت على الفرد نفسه، فارتكاب الإنسان الجريمة

---

[1] الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (مج13/135).

[2] انظر: السلمي، عياض، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله (ص48).

[3] المابن، نجيب بو، الجريمة والمسألة السوسيولوجية (ص18).

[4] السراج، عبود، علم الإجرام وعلم العقاب (ص34).

[5] عامر، عبد العزيز، شروح الأحكام العامة للجريمة في القانون الليبي (ص13-14).

[6] المابن، نجيب بو، الجريمة والمسألة السوسيولوجية (ص29).

[7] انظر: المرجع السابق (ص25-28).

بحقِّ ذاتِهِ سيؤدِّي إلى الضَّرر، وهذا الضَّرر يَلْحق بمن حوله، ثمَّ بالمُجتمع بأكمله؛ فالمؤمنون جسدٌ واحدٌ، وروحٌ واحدةٌ، قال رسول الله ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[1].

المطلب الثالث: العلاقة بين الإلحاد والجريمة:

اختصرَ الكاتب الأمريكي دينيش دسوزا العلاقة الفلسفية بين الإلحاد والجرائم التي يرتكبها معتنقوه، بقوله: "ارتكبت جرائم الإلحاد عمومًا من خلال أيديولوجية مُتغطرسة ترى أنَّ الإنسان هو صانع القِيم، وليس الله، وباستخدام أحدث تقنيات العلم والتكنولوجيا، يسعى الإنسان إلى تهجير الله، وخلق جنَّة العلمانية هنا على وجه الأرض. وبطبيعة الحال إذا كان هناك بعض الناس كاليهود، ملاك الأراضي، وغير الأكفاء أو المعاقين؛ فيجب القضاء عليهم من أجل تحقيق هذه المدينة الفاضلة (الجنَّة)، هذا هو الثمن الذي أبدى الطغاة الملحدون –ومن يعتذر لهم– استعدادهم لدفعه؛ وهم هُنا يؤكِّدون مقولة فيودور دوستويفسكي "إنْ لم يكن هناك إله، فكل شيء مسموح به"[2]، أمَّا نافيد شيخ أستاذ العلاقات الدولية، والمحاضر بجامعة لويزفيل البريطانية، فلقد نشر دراسة مُثيرة بعنوان: (أعداد القتلى – دراسة إحصائية للعنف السياسي في حضارات العالم)، وقام فيها بمراجعة كلِّ الحروب التي جَرَت بين الدُّول، بما في ذلك الحروب الأهليَّة، والمَذابح العِرْقية والجماعيَّة، وغير ذلك من الأحداث العنيفة التي تخطَّى عدد القتلى فيها 10 آلاف قتيل؛ فحصر 276 حدثًا عنيفًا ضخمًا في الفترة الزمنية (0– 2008م)، وقام بتصنيف ديانات العالم إلى 7 ديانات وحضارات رئيسة، وهي: الملاحدة، البوذية، المسيحية، الهندوس، الإسلامية، البدائية، والصينية؛ فجاءت نتائج الدراسة مُثيرة؛ حيث تصدَّرت الحضارة المسيحية كأكبر من تسبَّب في حصاد أرواح البشر، بمتوسط 177.94 مليون ضحيَّة، وتبعتها مباشرة في المركز الثاني حضارة المُلحدين بحصاد للقتلى بمتوسط 125.29 مليون قتيل[3].

ولقد مثَّلت الدُّول الشيوعية أقسى نموذجٍ يتبنَّى الإلحاد؛ حيثُ بلغ عدد القتلى في الاتحاد السوفيتي السابق 25 مليون، وفي الصين 65 مليون، وفي كمبوديا 1.7 مليون؛ فكانت الشيوعية لا مثيل لها في التسلسل الهرمي للعنف في تاريخ القرن العشرين[4].

الخُلاصة: إذا غاب الرَّقيب والحسيب ففعلُ أيِّ شيءٍ أمرٌ مُمكنٌ، وإذا غاب الإله من ضمير البشر فكلُّ شيءٍ واردُ الحدوث، حتَّى ولو كان إبادة البشرية بأكملها؛ حيث يفقد الإنسان عندها قيمَه، وأخلاقه، وضميره الإنساني، ويُعطي لنفسه القَداسة؛ فيُحلِّل ويُحرِّم، ويجعل الحقَّ باطلًا، والباطل حقًّا وفق رؤاه ومصلحته هو، فأنَّى وُجِدَت أطماعه سعى إلى تحقيقها، ولو كلَّف ذلك القتلَ، والتدميرَ، والفسادَ؛ ولقد أثبتت الدِّراسات والإحصائيات أنَّ الإلحاد والجريمة لا يمكن أنْ يتباعدا، فهُما متلازمان لا يفترقان، وأنَّ المُلحد إذا لم يضع لنفسه مبادئ يلتزم بها، فإنَّه يُصبح قاتلًا ظالمًا مستبدًا، لا يمكن أنْ يتحلَّى بأيِّ بُعدٍ إنسانيٍّ أو أخلاقيٍّ؛ كما أنَّ الأمرَ المُثيرَ في الإحصائيات، وما يدعو إلى الغثيان هو أنَّ عمر الإلحاد المنظم قصير جدًا، فهو لم يتجاوز المائة عام، ومع ذلك احتلَّ المرتبة الثانية في حصاد أرواح البشر.

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (ج4/1999)، رقم الحديث: 66.

[2] الشتوي، عبد الله، 2020/7/10م. وحشية اللادينية .. عندما حكم الإلحاد، تاريخ الاطلاع: 2022/4/3م، الموقع: مركز يقين (http://yaqenn.com/)،

[3] Body Count: A Quantitative Review of Political–Violence–Across World Civilizations: Naveed Sheikh, (p:20).

[4] مجموعة من المؤلفين الأكاديميين، الكتاب الأسود للشيوعية: الجرائم، الإرهاب، غلاف القمع (ص: الملخص)، بتصرف.

THE BLACK BOOK OF COMMUNISM: CRIMES, TERROR, REPRESSION

المبحث الثاني

الجرائم الإلحاديَّة الأخلاقيَّة والجرائم ضدّ الإنسانيَّة في العصر الحديث

المطلب الأول: تعريف الجريمة الأخلاقية، وأنواعها، وأسبابها في العصر الحديث.

أولًا- تعريف الجريمة الأخلاقية في العصر الحديث: تُعدُّ الجرائم الأخلاقيَّة أخطر وأسوأ أنواع العنف في العصر الحديث؛ كونها تخدشُ الشَّرف، وتهتك عرض الإنسان، ولِما تُشكِّله من تهديدٍ كبيرٍ على جسم الإنسان، وحرِّيته الجنسيَّة، وقد تمَّ تعريفها بأنَّها: "كلُّ فعلٍ يُخلُّ بالمعايير الأخلاقية، والثقافية، والدينية التي تحكم علاقتنا وسلوكياتنا اليومية، سواء الاجتماعية منها، أو الجنسية"[(1)].

ثانيًا- أنواع الجرائم الإلحادية الأخلاقية في العصر الحديث: على الرغم من وجود اختلافٍ حول ما هي الجريمة الأخلاقية، إلَّا أنَّ معظم الدراسات تحصر الجرائم الأخلاقية فيما يأتي:

1- اغتصاب الأنثى بغير رضاها.

2- هتْك العرض للذَكر عن طريق ذَكَر آخر.

3- مُمارسة الجنس مع المحارم.

4- اللُّواط بالرِّضى.

5- اللُّواط بغير الرضى.

6- هتْك عرض الأنثى بالقوة من قبل أنثى أخرى (السحاق).

7- مُمارسة السُّحاق بالرضى.

8- الزِّنا، والخيانة الزَّوجية، والإنجاب الناتج عنهما.

9- الدَّعارة، والتجارة بالرقيق الأبيض، والتَّحريض على الفِسق.

10- تعاطي المُخدِّرات، والاتِّجار بها[(2)].

11- حِيازة صور وأفلام خليعة.

12- السُّكر في الأماكن العامة.

13- الزَّواج المثلي.

14- الجنسيَّة الساديَّة[(3)] والماسوشية، ويُقصد بهما: إنزال العذاب بالأنثى، والتَّنكيل بها عند ممارسة الجنس، كذلك حُبُّ الأنثى للتعرض لنوعٍ من العذاب أثناء العملية الجنسية، وهذان نوعان مرضيان.

15- العلاقات الجنسية الجماعية.

16- البيدوفيليا؛ أيْ ممارسة الجنس مع صغار الأطفال.

17- النيكروفيليا؛ أي ممارسة الجنس مع جثث الموتى[(4)].

18- الزوفيليا؛ أي ممارسة الجنس مع الحيوانات (البهيمية)[(5)].

هذا على مستوى الأفراد، أمَّا على مستوى الدول فقد عُرفت ما يُسمَّى بالعنف الجنسي، وقسَّمها القانون الدولي إلى أربع جرائم، وهي:

---

(1) عسوس، عمر، العوامل المؤدية إلى الجرائم الأخلاقية (ص16).

(2) عسوس، عمر، العوامل المؤدية إلى الجرائم الأخلاقية (ص18)، بتصرف.

(3) الساديَّة: هي الميل للحصول على اللَّذة والمُتعة عن طريق تعذيب الآخر، والتلذُّذ بعذابه، وهي من الناحية السيكولوجية اضطراب في الرغبة الجنسية يتضمن معاناة نفسية وجسدية وفكرية. انظر: النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، د. إبراهيم الحيدري، دار الساقي، بيروت، 1424هـ- 2003م.

(4) انظر: عسوس، عمر، العوامل المؤدية إلى الجرائم الأخلاقية (ص18).

(5) بوجز، كولين جليني، البهيمية الأمريكية: الجنس والحيوانات وبناء الذاتية (ص98).

1- **الاغتصاب:** وهو أن يعتدي مرتكب الجريمة على جسد شخص، بأن يأتي سلوكًا ينشأ عنه إيلاج عضو جنسي، أو أي عضو آخر في الجسد، في شرج الضحيَّة، أو فتحة الجهاز التناسلي مهما كان هذا الإيلاج طفيفًا.

2- **الاستعباد الجنسي:** والمقصود بها الإكراه على البغاء، أو البغاء المنظم.

3- **الحمل القسري:** ويُقصد بها الإجبار على الحمل، والولادة.

4- **استئصال الأعضاء الجنسية والتناسلية، وإحداث عاهات بها**[(1)].

الخلاصة: إنَّ النقاط السابقة قد لا يمارسها بعض الملحدين، بينما يُمارسها آخرين، وقد يُمارس أحدهم إحداها أو مجموعة منها، وربما وجدنا من الملحدين من يمتلك من القيم والأخلاق والمبادئ ما يجعلنا في حالة ذهول، ويرجع ذلك إلى ما يتمتع به المُلحد من حرية مطلقة، فللمُلحد الحرِّية المُطلقة في وضع ضوابط لنفسه يلتزم بها، أو يُلزم بها من قبل من هم أعلى منه مكانةً في الهرم الإلحادي؛ فالإلحاد مثله مثل أيّ جماعة منظمة، له قاعدة، ورأس، ومنهج، ولوائح؛ وفي النهاية الذي يحكم الملحد تربيته، والبيئة التي نشأ فيها، والعادات والتقاليد التي تربَّى عليها، ونفسيته التي جُبل عليها.

ثالثًا: أسباب الجرائم الإلحادية الأخلاقية: يقول علماء النفس المتخصصون إنَّ غياب الوازع الفطري لدى البشر يؤدي إلى العنف، ما لم تُترك مهمة ضبط العنف إلى السلطة والعرف الاجتماعي[(2)]، وأمَّا الذين يتحرَّكون وفق شهواتهم وملذاتهم؛ فإن الدافع العدواني يبقى مُثارًا ونشطًا حتى يجري تفريغه بنوعٍ من العدوان، وهنا يُصبح العدوان نتيجة الإحباط الذي يحلُّ مَحِلَّ الغريزة، ويُمكن تفسير شيوع الإحباط أنَّه بسبب وجود طاقة عدوانية زائدة يجب تفريغها، وسببه الرئيس إطلاق العنان للغرائز [(3)].

أمَّا عن ديناميَّات العُنف الجنسي؛ فقد قام عدد من الباحثين بتحليل القوى المحرّكة وراء السلوك الجنسي العدواني ودوافعه، وتوصلوا إلى أنَّ وراء حوادث العنف الجنسي رغبةً محمومةً في التحكُّم والسَّيطرة، وليس اشتهاء الجنس بدافع العشق كما يظنُّ الكثيرون؛ فالسُّلوك الجنسي العدواني وسيلةٌ للإهانة، والسيطرة والإذلال والإرهاب، والتحكُّم وفرض القوة؛ فالسَّادية العدائية التي يُظهرها مرتكب العنف الجنسي تكون من أجل تهديد إحساس الضحية بنفسها؛ ما يؤدِّي إلى انتهاك إحساس الضحيَّة بالخصوصيَّة، والأمان، والعافية[(4)].

إنَّ الغريزة الجنسية ومحاولة إشباعها على الدوام سببٌ رئيسٌ للاعتداء على الآخرين، والاستحواذ عليهم، والتسبُّب في آلامهم، وتعذيبهم، وفي النهاية قتلهم؛ فالإنسان ذئب لأخيه الإنسان، فحين تغيب القوى المضادَّة التي تعمل على كَبْح هذا الذئب البشري (الله، السلطة، القانون، العادات والأعراف، ...)، يتجلَّى هذا الاعتداء بشكل تلقائي كاشفًا داخل الإنسان عن الحيوان المتوحِّش الذي يعيش داخله[(5)]، ويعدُّ كلٌّ من السّيدا (مرض الإيدز)، الزواج المثلي، البيدوفيليا، النيكروفيليا، والزوفيليا من أنواع انهيار القيم الجنسية، وهي أمور أقرب إلى الإرهاب؛ بسبب البحث المُفرط عن السعادة والطمأنينة الآنية، وأيدلوجيا الاستهلاك، والإعلام والاتصال، وانهيار المنظومة القيمية الأخلاقية، وقواعد الاجتماع الأساسية[(6)].

لقد كشفت معظم الدِّراسات أنَّ المُغتصب السَّادي، والمغتصب السيكوباتي[(7)] ما هم إلا أشخاص ملحدين، لا يؤمنون إلا بالأنا العليا، ليس لديهم إحساس بتأنيب الضمير، غير اجتماعيين، ولا يحترمون القوانين أو العادات أو التقاليد أو الأعراف، وليس لهم

---

(1) نصار، وليم نجيب، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي (ص324).

(2) انظر: لزرق والهلالي، العنف بين الطبيعة والثقافة (ص22).

(3) انظر: ويتمر، باربارا، ترجمة: ممدوح يوسف عمران، مارس 2007م، الأنماط الثقافية للعنف، مجلة عالم المعرفة، العدد: 337، (ص50-52).

(4) فياض، حسام الدين، العنف ضد المرأة: الاغتصاب الجنسي نموذجًا (ص9). بتصرف.

(5) انظر: المنشورات الجامعية الفرنسية (كوادريج)، 1995م، قلق في الحضارة (ص53-54).

(6) انظر: بودريار، جان، ترجمة: منير الحجوجي وأحمد القصوار، الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع (ص56-57).

(7) السيكوباتي: انحراف الفرد عن السلوك السوي، والانحراف السلوكي المضاد للمجتمع والخارج على قيمه ومعاييره ومُثله العليا وقواعده. انظر: بودريار، جان، ترجمة: منير الحجوجي وأحمد القصوار، الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع (هامش ص8).

هدف سوى اشباع غرائزهم، كما أنَّهم يعودون لارتكاب جرائمهم بحقِّ الآخرين دون أن يستفيدوا من الخبرات السابقة، والعقوبات الزَّاجرة[1].

الخلاصة: لم يشهد تاريخ البشرية ثورةً للغرائز البشرية كما شهدها عصر الإلحاد، ولم تعرف البشرية يومًا جرائم أخلاقية بهذه البشاعة كما عرفتها في زمن الإلحاد، فسُعار الجنس اليوم هو محور حياة الفرد، فما عادت تُشبعه العلاقات الزوجية تحت مظلَّة الأسرة، وتجاوز الأمرُ ممارسة العلاقات الجنسية خارج العلاقة الزوجية، إلى ممارسة الشُّذوذ الجنسي، ثمَّ جاءت مرحلة لاحقة، وهي مرحلةُ تشريعه، وتقنينه، وعولَمَته، واعتباره ظاهرةً إنسانيَّةً غير شاذَّة، وبعد أنْ كانت الجريمة الأخلاقية تُحرّمها الشرائع السماوية، والقوانين الوضعيَّة بكلِّ صُورها، ووضعت لها عقوبات زاجرة كانت تصل إلى الإعدام، أصبحت اليوم تتراوح بين السِّجن والغرامة المالية، بل وصل الحال في بعض الدول أن يُلقى بك في السِّجن، وتُحاكم إذا اعترضت على فعلٍ فاضحٍ يُمارس في الأماكن المُستترة أو العامة، ما دام الأمر يتم بموافقة الطرفين، وهنا تمَّ سنُّ القوانين الإلْحادية التي تُشرّع الفعل الفاضِح أو الشاذِّ، وتوفّر الحماية له.

المطلب الثاني: تعريف الجرائم ضد الإنسانية، وأنواعها، وأسبابها في العصر الحديث.

أولًا– تعريف الجرائم ضد الإنسانية: يُعرّف القانون الدولي الجرائمَ ضدَّ الإنسانية بأنَّها: "تلك الجرائم التي يرتكبها أفراد دولةٍ ما ضدَّ آخرين من دولتهم، أو من غير دولتهم، وبشكلٍ منهجيّ، وضمن خطةٍ للاضطهاد والتمييز في المعاملة، بقصد الإضرار المُتعمَّد ضدَّ الطَّرف الآخر، وذلك بمشاركةٍ مع آخرين لاقتراف هذه الجرائم ضدَّ مدنيّين يختلفون عنهم من حيث: الانتماء الفكري، أو الديني، أو العرقي، أو الوطني، أو الاجتماعي، أو لأية أسباب أخرى من الاختلاف"[2].

ثانيًا– أنواع الجرائم ضد الإنسانية: لقد حدَّد القانون الدولي الجرائم ضد الإنسانية، وهي كالآتي:

1– الإبادة الجماعية: وتشمل: جريمة القتل المُنظَّم، الحِرمان من الحصول على الطَّعام أو الماء أو الدَّواء، إلحاق الأذى البدني أو المعنوي الجسيم، منع الإنجاب عن طريق منع التكاثُر بجعل النساء والرجال عقيمين، وإبعاد الأطفال عن أهاليهم قسرًا[3].

2– التعذيب: هو أيُّ ألمٍ جسديّ أو نفسيّ يُقصد به ترهيب شخصٍ لأيّ سببٍ من الأسباب، أو منعه من القيام بعملٍ ما، أو إجباره على عملٍ ما، أو انتزاع معلومات منه، أو الحصول على إفادات مزوّرة من أجل الدعاية، أو لأغراض سياسية، أو في سبيل الانتقام أو العقوبة، أو لمجرد النَّزعة السَّادية، ويُستخدم التعذيب في التحقيق لانتزاع الاعترافات، أو كأداةٍ للسَّيطرة على مجموعات تُعدُّ تهديدًا للنظام السياسي القائم[4].

3– العبوديَّة: هي حالة اجتماعية يكون فيها المرء ملكًا لشخص أو طرف آخر، ويُعدُّ من المُقتنيات كالأثاث، وليس له القُدرة على تقرير مجرى حياته، ولا يُكافأ على عمله، ولا يُنسب إليه الفضل في أيّ عملٍ جيّدٍ أو أيَّةٍ تضحيات، وإذا هرب يُعاد إلى صاحبه بالقوَّة، وأكبر مثال على ذلك: عبوديَّة الرقيق الأبيض، والاتِّجار بالأعضاء البشرية[5].

4– الفصل العنصري: يُعرَّف بأنَّه: "اتِّخاذ أيَّة تدابير تشريعية وغير تشريعية، القصد منها منع فئةٍ أو فئاتٍ عُنصرية من المشاركة في الحياة السياسيَّة، والاجتماعيَّة، والثقافيَّة للبلد، وتعمد إلى خلق ظروف تحول دون النَّماء التَّام"[6]، ويُعدُّ جدار الفصل العنصري الذي بناه العدو الصهيوني في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر بحجَّة حماية دولة الاحتلال، ومواطنيها، ومستوطنيها من الفلسطينيين أصحاب الأرض، أكبرَ جريمة فصل عنصري في التاريخ الحديث[7].

---

[1] المرجع السابق (ص8)، بتصرف.

[2] نصار، وليم نجيب، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي (ص30).

[3] انظر: المرجع السابق (ص87– 90).

[4] نصار، وليم نجيب، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي (ص123)، بتصرف.

[5] انظر: المرجع السابق (ص173) و(ص178).

[6] بسيوني، محمود شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان (ص398).

[7] انظر: أبو زيد، تهاني عبد الرزاق، جدار الفصل العنصري: وصفه، أطواله، رأي القانون الدولي وأضراره على الأرض والإنسان الفلسطيني (ص11).

5- الاختفاء القسري: وهو: "الاعتقال، أو الاحتجاز، أو الاختطاف، أو أيّ شكلٍ من أشكال الحرمان من الحريَّة، يتمُّ على أيدي موظَّفي الدولة، أو أشخاص، أو مجموعات من الأفراد يتصرَّفون بإذنٍ أو دعمٍ من الدولة، أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشَّخص من حرِّيته، أو إخفاء مصير الشَّخص، أو مكان وجوده؛ ما يحرمه من حماية القانون"[1].

6- الإبعاد القسري والتهجير بالقوة: ويُقصد به: إجبار مجموعة كبيرة من السكان تُقيم بصورة قانونية على أرضها، وفي ديارها على الانتقال إلى منطقة أخرى ضمن الدولة نفسها أو خارجها، بناءً على منهجية وتخطيط تُشرف عليهما الدولة، أو الجماعات التابعة لها، أو جماعات أخرى أقوى، في مسعى للتطهير العرقي، أو الأثني، أو القومي، أو الدِّيني، أو حتى التوجُّه السِّياسي[2].

المطلب الثالث: إحصائيات الجرائم الإلحادية الأخلاقية والجرائم ضد الإنسانية في العصر الحديث.

أولًا- إحصائيات الجرائم الإلحادية الأخلاقية في العصر الحديث:

1- على مستوى الأفراد: هناك كثيرٌ من المُلحدين المشهورين والذين أعلنوا إلحادهم، وروَّجوا له، ومارسوا جرائم أخلاقية بحقِّ أنفسهم، وبحقِّ غيرهم، ومن أشهر هؤلاء المُلحدين الذين مارسوا جرائم أخلاقية بحقِّ أنفسهم، وتعدَّت جرائمهم إلى غيرهم:

أ- شارل بودلير (1821- 1867م): أديبٌ فرنسيٌّ مُلحدٌ، نادى بالفوضى الجنسية، والفكرية، والأخلاقية، ووصفها بالسَّادية، "فلقد كانت مراحل حياته منذ الطفولة نموذجًا للضَّياع والشُّذوذ؛ حيث عاش عيشة فسوق وانحلال، أصيب بداء الزهري (مرض جنسي)، نتيجة العلاقات الشاذة مع مومسات باريس، ولاذَ في المرحلة الأخيرة من حياته بالمُخدِّرات والشَّراب، ويقول إبراهيم ناجي مترجم ديوان (أزهار الشر) لبودلير: "إنَّ بودلير كان يحبُّ تعذيب الآخرين، ويتلذَّذُ به، وكان يعيش مصابًا بمرض انفصام الشخصية"، ويكفي للدلالة على خسَّته أنَّ فرنسا على ما فيها من انحلالٍ، ومُيوعةٍ، ومجونٍ، وفسادٍ منعت نشر بعض قصائده عند طبع ديوانه في باريس سنة 1857م، ويقول عنه كاتب أوروبي: "إنَّ بودلير شيطان من طرازٍ خاصّ"، ويقول عنه آخر: "إنك لا تشمُّ في شعره الأدب والفن، وإنَّما تشمُّ منها رائحة الأفيون"[3].

ب- جان بول سارتر (1905- 1979م): فيلسوفٌ ملحدٌ، وأديبٌ، وناقدٌ مسرحيٌّ يهوديٌّ فرنسيٌّ، ولقد ألغى سارتر حقيقتي الخير والشر، والحق والباطل، والجمال والقُبح، وجعل الشعور الإنساني التابع للهوى، ونوازع النفوس هو الذي يخلق قيم الخير، والحق، والجمال[4]، من أهم مؤلَّفاته: الغثيان، الذُّباب، الباب المغلق، الأيدي القَذِرة، وكانت حياته تحمل طابعًا شاذًا، اشترك في مُظاهرات يهودية صهيونية في فرنسا، وحملات تبرُّع لإسرائيل في السِّتينات، كان من شعارها: ادفع فرنكًا فرنسيًا تقتل عربيًا، فهو كان يهوديًا وصهيونيًا[5].

ج- سيمون دي بوفوار (1908- 1986م): مُلحدةٌ فرنسيةٌ، ولقد قضى جان بول سارتر حياته معها في وصال أشبه ما يكون بالزَّواج، لكنه لم يتكلَّل بالعقود القانونية أبدًا؛ حيثُ اتَّفقا على أنَّه يحقُّ لأيِّ طرفٍ منهما أن يُعاشر شُركاء آخرين دون استياءٍ أو تذمُّرٍ من الآخر؛ ففي الوقت الذي كان سارتر يُقيم غرامياته مع (قاذوراته) العاهرات الفرنسيات بحسب توصيف سكرتيره الخاص بيني ليفي، كانت دي بوفوار تُقيم علاقاتها مع الجنسين ذكورًا وإناثًا؛ حيث قال عنها أبوها: "إن ابنتي تُفكر كرجل"[6]، ومع ذلك كانت أكثر انجذابًا للإناث، حيث كانت تستدرج طالباتها لإقامة علاقة غرامية معها، فكتبت روايتها الأولى بعنوان: "أتت لتمكُث" عام 1943م، أهدتها إلى طالبتها كوساكيوبتز البالغة من العمر 19 عامًا، ثم بعد ذلك قامت بإشراك سارتر في هذه العلاقة، وسكن الثلاثي معًا، ومَضَت في ذلك حتى تعرَّفت على طالبة أخرى، تبلغ من العمر 16 عامًا، تُدعى بيانكا لامبلين؛ لتقنعها بدخول علاقة

---

(1) اللهبي، حميد محمد علي، الاختفاء القسري جريمة الدولة (ص27).

(2) انظر: نصار، وليم نجيب، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي (ص364).

(3) انظر: الشحود، علي بن نايف، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (مج250/34).

(4) انظر: الميداني، عبد الرحمن حبنكه، كواشف زيوف (ص374).

(5) انظر: المرجع السابق (ص359).

(6) انظر: سادية سارتر ومثلية دي بوفوار، يناير/ 1438هـ- 2017م. مجلة الفيصل، العددان: 483- 484، (ص135-136).

غرامية مشتركة مع سارتر، فكتبت لامبلين مذكرات "علاقة مشينة" عام 1993م، واصفةً هذه الغراميات الطويلة، شاكية كونها أُستغلت من جانب دي بوفوار وسارتر استغلالًا شائنًا، وتذكر لامبلين أنَّ سارتر مارس معها الجنس في فنادق باريس، وكان يُظهر نزعات ساديَّة، أمَّا آخر عشيقات دي بوفوار الأحياء فهي ناتالي سوروكين 17 عامًا، وقد قامت أم ناتالي برفع قضية تحرُّش ضد دي بوفوار بعد أنْ شعرت بتغيُّر سلوك ابنتها، ولقد آلَت التَّحقيقات لِتجريم دي بوفوار، وسحْب رُخصتها التدريسية مدى الحياة، لكن ذلك لم يُثْنِها عن مواصلة حياتها الخاصَّة مع صديقات سارتر نفسه؛ كالمغنِّية الفرنسية جولييت غريكو التي أهدى لها سارتر مسرحيته "الغرفة المغلقة"، والكاتبة الأمريكية ميشيل ليغليز زوجة الروائي الفرنسي بوريس فيان، والتي كانت غراميات سارتر معها سببًا كافيًا لطلاقها منه[1].

د- إيما جولدمان (1869- 1940م): طالبت إيما جولدمان باستقلال المرأة، وحقَّها في إعالة نفسها، وأنْ تعيش لنفسها، وأنْ تحبَّ من تشاء، أو بقدر ما تشاء، وتطالب بالحرِّية لكل الجنسين، وحرية العمل، والحرية في الحَب والأمومة[2]؛ وكانت من أوائل المُدافعين عن تثقيف النساء حول تحديد النسل، ورأت أنَّ الإجهاض نتيجةٌ مأساوية للظروف الاجتماعية، وتحديد النَّسل كبديل إيجابي؛ كانت أيضًا من دُعاة الإلحاد، وحرية التعبير، والحبّ الحر، وهي ناقد قوي للزواج، وكانت المرأة الأمريكية الأولى والوحيدة التي تدافع عن الحب المثلي أمام عامَّة الناس في العديد من الخطب والرسائل، كما دافعت عن حق المثليين والمثليات في الحبِّ كما يحلو لهم، وأدانت الخوف والوَصْمة المُرتبطة بالمثلية الجنسية؛ كما كتبت غولدمان في رسالة إلى صديقها: "أشعر بمأساة أنَّ الناس من نوع جنسي، مختلفون، عالقون في عالم يظهر القليل جدًا من الفهم للمثليين جنسيًا، وغير مُبالٍ بشكلٍ فظٍّ بالتدرجات والاختلافات بين الجنسين، وأهميتها الكبرى في الحياة"[3].

هـ- ريتشارد روبنشتاين (1924م-): وهو أحد مُفكِّري فلسفة موت الإله، ويرى روبنشتاين أنَّ إبادة البشر معلمٌ من معالم الأساسية في الحضارة الغربية، فبمقدور الدولة إبادة الملايين بشكل منظم؛ لأنه لا يوجد سوى الفراغ والعدم، والعالم لا دلالة له، ولا معنى ولا مركز، وكلّه غياب بلا حضور، كله سطح بلا مُثل[4]؛ لذلك نشر روبنشتاين كتابًا عام 1975م بعنوان (مكر التاريخ)؛ حيث يعتبر أنَّ إبادة البشر هي مجرد برامج تدار بطريقة بيروقراطية ترشيدية؛ تهدف إلى التخلص من الفائض السُّكاني النَّاجم عن الانفجار السُّكاني في العالم[5].

الخلاصة: لقد ارتكب هؤلاء جرائم أخلاقية بحقِّ أنفسهم، وبحقِّ غيرهم بشكلٍ مُؤذٍ جدًا، فمارَسوا الشُّذوذ بكلِّ أشكاله، ودَعَوا إليه، واعتبروه حرِّيةً شخصيةً، فلا مشكلة عندهم في الاعتداء على الآخرين، واغتصابهم، وابتزازهم، وهدم وتدمير أُسر بكاملها، والقضاء على مُستقبل فتياتٍ بعُمر الزُّهور؛ من أجل شذوذٍ يُمارسونه، كما فعل كلٌّ من جان بول سارتر، وسيمون دي بوفوار، ولا بأْس أنْ ينقل بودلير الأمراض الجنسية المختلفة التي أصيب بها إلى غيره، أو يقوم بتعذيب الآخرين، ما دام ذلك يحقِّق له السَّعادة والمُتعة، ولا بأْس عند إيما جولدمان من مُمارسة المثلية، والدَّعوة والتنظير لتشريع الزواج المثلي، ومخالفة الفطرة؛ لأنَّها تؤمن وتعتقد أنَّ تلك الميول الشاذَّة ميولٌ طبيعيةٌ، لا يترتب عليها أي ضرر أو إساءة أو معاناة، ولا مشكلة مطلقًا عند ريتشارد روبنشتاين في إبادة الملايين من البشر، بشكل منهجي ومنظم؛ للتخلُّص من الفائض السُّكاني، دعوات ومُمارسات كان لها صداها وتأثيرها على المجتمعات بجميع أشكالها وتوجُّهاتها، ووجدت دعمًا وتأييدًا من قبل حكومات، وسلطات، وأصحاب قرار عملوا على إيصالها للناس، وتزيينها، وترغيبهم

---

[1] انظر: سادية سارتر ومثلية دي بوفوار (ص136).

[2] انظر: أليس، إد، الأوراق النسوية من آدمز إلى دي بوفوار (ص510).

[3] انظر: جولدمان، إيما، الاناركية النسوية، تاريخ الاطلاع: 2021/6/19م، (https://ar.esc.wiki/wiki/Anarchist_feminism). وانظر: جولدمان، إيما، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، (https://www.mominoun.com/auteur/1413).

[4] انظر: المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (مج259/15).

[5] انظر: المرجع نفسه (مج15/259-261).

بها، وأنَّه لن تجلب لهم إلا مزيدًا من المتعة والسعادة، ولكن الأرقام والإحصائيات التي نَتَجت عن دعوات هؤلاء المُلحدين خلال قرنٍ من الزَّمان مرعبة ومخيفة، تُشير إلى عكس ذلك، وهي في النِّهاية الفيصل، وهي كالآتي:

1- الانْتحار هو السَّبب الرَّئيس للوفاة، خاصَّة في الشباب في العالم؛ حيث إنّه كل 40 ثانية هناك شخص ما في العالم يُفكر في الانتحار، وتُفيد منظمة الصحة العالمية أنَّه في السنوات 45 الماضية زادت مُعدَّلات الانتحار بنسبة 60 % في جميع أنحاء العالم، للَّذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 44 عامًا ذكورًا وإناثًا، كما أنَّه تصل محاولات الانتحار إلى 20 مرةً أكثر من حالات الانتحار المُكتملة.

2- على الصَّعيد العالمي كان 1.4 % من الوفيات نتيجة الانتحار في عام 2017م.

3- يتوفى 10 أشخاص من كل 100 ألف شخص بسبب الانتحار، لإحصائية جَرَت في عام 2017م.

4- في عام 2020م ارتفعت معدلات الانتحار إلى واحد كل 20 ثانية[1].

5- عدد الذين ماتوا نتيجة مرض الإيدز حسب إحصائية منظمة الصحة العالمية لعام 2020م هو 37.7 مليون شخص، أما عدد المُصابين في العالم فهو 4.827.2 مليون شخص[2].

6- إصابة مليون شخص يوميًا نتيجة حالات عدوى الأمراض المنقولة جنسيًا، وهي أربع أمراض: الزهري والسيلان والكلاميديا وداء المشعرات[3]، وهو ما يُعادل 376 مليون حالة جديدة سنويًا، تتراوح أعمارهم بين 15 و 49 عامًا[4].

7- ولقد جرى أوَّل مَسح حكومي واسع النطاق لقياس الميول الجنسية للأميركيين؛ حيث ذكر المركز الوطني للإحصاءات الصحية الأمريكي في يوليو 2014م أن 1.6 % من الأمريكيين عرفّ نفسه بأنه مثلي الجنس أو مثلية، و0.7 % حدَّد تعريفه بثنائيّ الجِنس، و1.5 % من النساء عرَّفن أنفسهنَّ بأنهنَّ مثليات، و0.9 % منهنَّ قُلنَ إنهنَّ ثنائيات الجنس، في حين 1.8 % الرجال عرفوا بأنفسهم أنهم مثليو الجنس، و0.4 % ثنائي الجنس[5].

الخلاصة: إنَّ الشذوذ، والسَّادية، والمثلية هي صفات الدَّاعين للإلحاد والمُنظمين والمروجين له، الإلحاد الذي جعل ذاتية الإنسان في المقام الأول، فقد دافع الإلحاد عن وجود الإنسان وشهواته بكلِّ الطُّرق والوسائل المُمكنة، ومنحه حرية مطلقة، دون رقيب أو حسيب؛ حيثُ أخبر الله ﷻ في كتابه العزيز أنَّ المؤمنين بالله الواحد الأحد لا يَقتلون، لا يُجرمون، لا يَزنون، والعكس صحيح؛ فالمُلحدون بإنكارهم لوجود الله ﷻ يقتلون، ويرتكبون الآثام بكلِّ أشكالها، ويفعلون الزِّنى، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان: 68)؛ فالأخلاق والقيم لكي يتمثَّلها الإنسان فإنَّه يحتاج إلى إرادة وعزيمة، وضبط للمشاعر والشهوات؛ وهذا لا يمتلكه الملحدون، فالملحدون مُسرفون على أنفسهم بالشَّهوات، ومن كان مُسرفًا على نفسه لا يمكن أن يملك إرادة تغيير نفسه نحو الأفضل؛ لذلك يسعون إلى إفساد غيرهم حتى لا يكونوا أفضل منهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (الشعراء: 151-152)، فالإرادة تصنع الأمل والتفاؤل،

---

[1] انظر: منظمة الصحة العالمية، الانتحار، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، الموقع: منظمة الصحة العالمية، (https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide)، 2021/6/17م.

[2] منظمة الصحة العالمية، فيروس العوز المناعي البشري (الإيدز).

[3] وهي أمراض تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي تسببه بكتيريا فيروسية، وتنتقل من شخص لآخر عن طريق الجماع أو الجلد أو ملامسة الغشاء المخاطي لهذه القروح. انظر: الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي، مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC)، صحيفة وقائع الإسبانية، 2014/4/13م. وانظر: مرض الزهري، صحيفة مايو كلينك، مشفى مايو كلينك، الولايات المتحدة الأمريكية، 2021/11/10م.

[4] الإصابة يوميًا بأكثر من مليون حالة جديدة من حالات عدوى الأمراض المنقولة جنسيًا القابلة للشفاء، منظمة الصحة العالمية.

[5] Health survey gives government its first large-scale data on gay, bisexual population, Sandhya Somashekhar, July 15, 2014. (https://www.washingtonpost.com/national/health-science/health-survey-gives-government-its-first-large-scale-data-on-gay-bisexual-population/2014/07/14/2db9f4b0-092f-11e4-bbf1-cc51275e7f8f_story.ht.)

وعندما يفقدها المُلحد يُصبح بلا أمل، بلا هدف، بلا رؤية؛ فيُعاني من التشاؤم والإحباط، وهذا ما سنجده في مطلب قادم أنَّ من صفات المُلحدين التشاؤُم، والاكتئابُ، واللَّذان سيؤديِّان بدورهما في معظم الأحيان إلى الانتحار.

ثانيًا- على مستوى الدول: ارتكبت جرائم أخلاقية على مستوى الدول خلال الحروب المتعددة في العصر الحديث، ومن أشهر هذه الجرائم الأخلاقية:

1- في عام 1919م، قامت الشيوعية بالسيطرة على المَجر بأمرة بيلاكون، وأُسند منصب مدير المباحث إلى يهودي مجرم معروف بالشُّذوذ، والسادية هو الإرهابي كلن كارفن؛ حيث بلغ الجنون ببيلاكون وكارفن ورفاقهم أن جمعوا نساء الحكم المجريات، وعلية الشعب، وبناتهم العذارى، وجرَّدوهنَّ من ملابسهنَّ في وضح النهار في الشوارع الرَّئيسة، والحدائق العامَّة، وأباحوهنَّ للسَّفلة من الرُّعاء، فاعتدوا عليهن، وبعد هذه الحرب الجنسية البشعة أطلقوا عليهنَّ الرصاص[1].

2- خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان، اختطفت القوات السوفياتيَّة نساءً أفغانيَّات أثناء اجتياحها للبلاد بحثًا عن المجاهدين، وتمَّ توثيق العديد من هذه الحالات في تشرين الثاني 1980م في عدِّة مناطق، بما في ذلك لاغمان وكاما وكابول وغيرها، وقد اعتبرت النساء اللواتي تعرَّضن للاغتصاب من قبل الجنود السوفيت غير مرغوبٍ فيهنَّ من قبل عائلاتهنَّ عندما يَعُدْن إليها[2].

3- الاغتصاب الجماعي لنساء الروهنغيا بإقليم راكان في بورما، من قبل أفراد الجيش وقوات الأمن في ميانمار؛ حيث اتّهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية، قوات الأمن في ميانمار، بارتكاب جرائم اغتصاب واسعة النطاق، كجزءٍ من حملة تطهير عرقي ضد مسلمي الروهنغيا[3].

4- حقن 426 طفل ليبي بفيروس الإيدز من قبل خمس ممرضات بلغاريات، وطبيب فلسطيني في مشفى الفاتح في ليبيا سنة 1999م، واستمرت القضية ثمان سنوات حتى عام 2007م، وانتهت بتسويةٍ قضت بالإفراج عن المُتهمين الستة بعد أنْ كان القضاء الليبي قد أصدر عليهم حكمًا بالإعدام، ويُعتقد أنَّ ذلك تمَّ نتيجة تدخُّلات وضغوطات مكثفة من قبل الاتحاد الأوروبي. كما تم إنشاء صندوق خاص لتعويض الضحايا تحت اسم (صندوق بنغازي لجبر الضرر للأطفال الضحايا) وصلت قيمته إلى 600 مليون دولار، وعقب الإفراج عنهم تم عقد شراكة في مجالات مختلفة بين ليبيا وفرنسا، حيث وقع الرئيس ساركوزي أثناء زيارة له إلى ليبيا على مشروع شراكة في مجال الطاقة النووية[4].

5- سجن أبو غريب: في أوائل 2004م تفجَّرت فضيحة انتهاكات جسديَّة ونفسيَّة، وإساءة جنسيَّة، تضمنت تعذيبًا، واغتصابًا، وقتلًا بحقِّ سُجناء كانوا في سجن أبو غريب في العراق؛ لتخرج إلى العلن، ولتعرف باسم فضيحة التعذيب في سجن أبو غريب؛ وتلك الأفعال قام بها أشخاص من الشرطة العسكرية الأمريكية التابعة لجيش الولايات المتحدة، بالإضافة لوكالات سرية أخرى؛ حيث تعرَّض المُعتقلون فيه إلى أبشع أنواع التعذيب، من الصَّعق بالكهرباء، والإيهام بالغرق، ومُهاجمة الكلاب للسُّجناء وهم مقيدون، والحِرمان من النَّوم، والإذْلال الجنسي، بتكديسهم فوق بعضهم البعض وهم عُراة، وإجبارهم على أوضاع جنسيَّة مُخلَّة، وغير ذلك من الوسائل اللَّاأخلاقية واللَّاإنسانية[5].

---

[1] انظر: عطار، أحمد عبد الغفور، الشيوعية وليدة الصهيونية (ص81- 83). انظر: ناجي، سليمان، المفسدون في الأرض (جرائم اليهود السياسية والاجتماعية عبر التاريخ) (ص251).

[2] انظر: حسان، عكر محمد، 1995م. الغزو السوفيتي والاستجابة الأفغانية 1979- 1982م، مطبعة جامعة كالفورنيا، انظر: عادلة، رياح، سجلات الحرب (ص393).

[3] انظر: ويلر، سكاي، 2017/11/16م. جسدي كله تحت سياط الألم: العنف الجنسي ضد نساء وفتيات الروهنغيا في بورما، تقرير منظمة رايتس ووتش، نيويورك.

[4] انظر: إنشاء صندوق لتعويض ضحايا الإيدز في ليبيا، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، الموقع: BBC، (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4557000/4557016.stm)، 2005/11/23م.

[5] شاهد: *كنت هناك، سجن أبو غريب – العراق*، تاريخ المشاهدة 2022/4/21م. يوتيوب 2019/8/8م.

6- سجن غوانتانامو: هو قاعدة عسكرية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية بخليج غوانتانامو جنوب شرقي كوبا، تمَّ استخدامه للسُّجناء الأجانب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م؛ حيث كان يضمُّ مئات المُعتقلين؛ إذْ أنفقت الولايات المتحدة ملايين الدولارات؛ لتصميم برامج للتعذيب النفسي والجسدي للسُّجناء؛ حيث قال 90% من المعتقلين إنَّهم لم تكن لهم علاقة بتنظيم القاعدة، وحركة طالبان، ولا بعمليات إرهابية، أو فكر إرهابي، وإنَّما هؤلاء مدرسّون وأطبَّاء وتُجَّار، طُبِّقت عليهم برامج التَّعذيب، وقد استمرَّ تعذيب هؤلاء السجناء سنوات طويلة جدًا، تمَّ فيها انتهاك جميع حقوقهم الإنسانية[1].

الخلاصة: جرائم دولية منظمة ومخطط لها، قامت بها دول إلحادية شيوعية، أو علمانية إلحادية، تخلَّت عن قيمها الإنسانيَّة مُستخدمةً التَّطهير العِرقي كأقذرِ جريمةٍ عرفتها البشرية؛ بحثًا عن سيطرةِ استعمارية شاملة، تشمل الأرض والعباد، وتستهدف الثَّروات، والخيرات، محاولة السيطرة على اقتصاد تلك الدول المستهدفة بجميع الطُّرق والوسائل، فحقن أطفال بفيروس الإيدز عملٌ قذرٌ لا يفعله إلا أبالسة الشَّر، معدومو الضمير، وكان الهدف من ذلك استنزاف ليبيا ماليًا، واستهداف أمنها القومي، فعندما تنتشر الأمراض بواسطة فيروس يُصَدَّر إليها، ثمَّ بعد ذلك تُباع لها الأدوية بأسعار فلكية، ثم تُجبر على إطلاق سراح المعتقلين، وإقامة مشروع شراكة مع فرنسا، كل ذلك لم يكنْ إلا للسيطرة على الثروات التي حباها الله بها، أمَّا ما حدث في سجن أبو غريب في العراق، كان هدفه الرئيس السيطرة على نفط العراق وثرواته، والقضاء على دولة كانت على أبواب الاكتفاء الذاتي، أمَّا سجن غوانتانامو فقد كان حقل تجارب لأُناسٍ أصابهم جنون العلم؛ فتعاملوا مع السجناء على أنَّهم فئران تجارب، لم يراعوا فيهم ذمَّةً ولا ضميرًا؛ فأنْتجوا لنا جرائم ما عُرفت البشرية أنجس وأضر منها على الناس.

ثانيًا- إحصائيات الجرائم الإلحادية ضد الإنسانية في العصر الحديث:

عندما ظهر الإلحاد المُعاصر وأصبح قوَّة ضاربة، لها مؤيِّدين وأنصار، وجيش منظَّم، وسلاح متطور، ارتكب أفظع الجرائم في حقِّ الإنسانية، ومن أفظع هذه الجرائم:

1- جرائم بينيتو أندريا موسوليني (1883- 1945م): الحاكم الإيطالي، ومؤسس الحركة الفاشية الإيطالية؛ حيث ورث موسوليني الإلحاد عن أبيه، فكان مُعاديًا للكنيسة، فأغلق الكنائس، وألغى جميع الأحزاب، وقتل معارضيه من الاشتراكيين والشيوعيين، وقمع حرية الرأي، وأغلق الصُّحف، وكان يرى الحياة نضالًا وقهرًا، دفع باتِّجاه توسيع إيطاليا لإعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية القديمة، كان يحلم بتحويل حوض البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إيطالية[2]، وكان عدد ضحاياه نصف مليون إنسان، قُتل رميًا بالرصاص هو وعشيقته؛ عندما حاولا الفرار إلى سويسرا، بعد انهيار دول المحور في الحرب العالمية الثانية[3].

2- جرائم ماو تسي تونغ (1893- 1976م): تولَّى زعامة الحزب الشيوعي في الصين عام 1947م، صُنِّف على أنَّه أكبر مُجرم في تاريخ الجنس البشري على الإطلاق؛ فقد مات من 40- 70 مليون إنسان بسبب سياسات التجويع، والعمل القسري، والإعدامات، والإبادات الشمولية، وقتل الأثنيات والعرقيات المختلفة، بل أصبح الانتحار في فترة حكمه ظاهرة ومتكررة على مدار الساعة في شوارع الصين[4].

4- جرائم جوزيف ستالين (1878- 1953م): في عهد ستالين ارتكبت الشيوعية اليهودية جرائم يَندى لها جبين الإنسانية؛ فقد عَمِدَ ستالين إلى القضاء على المُعارضة، وإبادة المعارضين، وارتكب إبادات جماعيَّة، فقد قتل في تركستان والقرم وحدها 200 ألف مسلم، وبين عامي 1937 - 1939م، ألقى الجيش الأحمر التابع للشيوعية القبض على 500 ألف مسلم؛ أُعدم قسم منهم، ونُفي

---

[1] شاهد: *تعذيب جسدي ونفسي.. يمني يكشف أهوال ما تعرض له داخل معتقل غوانتانامو*، 2021/6/27م، قناة الجزيرة.

[2] انظر: آثار ونتائج الانحرافات الفكرية، الإلحاد نموذجًا، أنور بن قاسم الخضري (ص23-24).

[3] انظر: بينيتو موسوليني، الموسوعة البريطانية، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، (https://musicbrainz.org/artist/41366462-ff3a-45a8-91d9-c40c259b5637).

[4] انظر: الخضري، أنور بن قاسم، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية، الإلحاد نموذجًا (ص25).

القسم الآخر إلى مجاهل سيبيريا؛ وفي سنة 1946م نفى شعبين إسلاميين كاملين إلى سيبيريا، وأحلَّ محلهم الروس، وخلال سنتين 1932 – 1934م، مات ثلاثة ملايين تركستاني جوعًا؛ نتيجة استيلاء الرُّوس على محاصيل البلاد، بلغ عدد ضحاياه ما يُقارب 30 مليون شخص[1].

5- جرائم بول بوت (1928- 1998م): وَصَلَ هذا المُلحد إلى حكم كمبوديا في الفترة (1976- 1979م)؛ حيث أباد 25 % من شعبه باسم الإلحاد، والفلسفة المادية خلال ثلاث سنوات قضاها في الحكم، وفي دراسات ميدانية تبيَّن وجود 20 ألف مقبرة جماعية عملاقة؛ استخدمها المُلحد بول بوت لدفن قرابة 3 مليون نسمة من الشعب الكمبودي طبقًا لمنظمة اليونيسيف[2].

الخلاصة: هذه بعض الجرائم الإنسانية التي مارسها الملاحدة في تاريخهم القصير، هي جرائم بشعة ما كانت تظهر لولا إلحادها، ونزوعها نحو الأنانية الفردية المُطلقة، وجرائم قائمة على العنف الدموي الذي يبحث عن المُتع الآنية واللحظية، وإشباع الشهوات المختلفة، ففي المجتمعات الملحدة لا رادع للجريمة وسَفْك الدِّماء إلا السلطات، والقوانين الصارمة، ورقابة الدولة؛ لأنَّ هذه المجتمعات الإلحادية لا تتمتَّع بمراقبةٍ ذاتيَّةٍ من ضميرٍ يَقِظٍ، أو إلهٍ تخشاه، أو يومٍ آخر قادم لا محالة مهما طال.

المبحث الثالث: آثار الإلحاد والجريمة على الأفراد والمجتمعات في العصر الحديث.

المطب الأول: الاكتئاب والانتحار: يُعاني الملحدون من الاكتئاب والعُزلة تنتهي بهم إلى الانتحار، ومن أهم هؤلاء الملحدين:

أ- الكونت كلود هنري سان سيمون (1760- 1825م): فيلسوف واقتصادي اشتراكي ومصلح اجتماعي فرنسي، كان رائد الفلسفة الوضعية، والتي تهدف إلى استبعاد الدين من الحياة الاجتماعية، والقضاء على التميُّزات الطبقية، والاجتماعية، نادى سيمون بإقامة سلطة روحية فوق الحكومات، تتمثَّل في العلم الذي يجب أن يتحوَّل إلى دينٍ يحلُّ محلَّ الكاثوليكية؛ فالدِّيانة عند سيمون هي أداة مدنية لحكم المُستنير لغيرِ المُستنير، والدين هو ظاهرة اجتماعية إنسانية، وليس حالة ثابتة بقدر ما هو حالة تطورية، فهو يمرُّ بمرحلة طفولة، ثمَّ مرحلة قوة ونشاط، ثم مرحلة انهيار[3]، وفي عام 1823م عانى من إحباطٍ شديدٍ؛ فحاول الانتحار بعيارٍ ناريٍّ؛ ما أدَّى إلى فقدان إحدى عينيه[4].

ب- آرثر شوبنهار (1788- 1860م): فيلسوف التشاؤم، عُرف بالمتشائم الأكبر، "عرفت حالات مرض عقلي عن أسرةِ أبيه وأسرة أمه، وورث هو السوداء والخوف والحذر، وكانت له شهوة جامحة يعجز عن ضبطها، ونزعة قوية إلى التأمل"[5]، قفز شوبنهار من نافذة بارتفاع ثلاثة طوابق، وسقط في قناة[6].

ج- أوتّو فينينجر (1880-1933م): فيلسوفٌ وعالمُ نفس نمساوي وُلد في فيينا، كان يحمل فكرًا إلحاديًا شيوعيًا فوضويًا، أُصيب باكتئاب شديد، دفعه في نهاية الأمر إلى الانتحار، بعد إصداره لكتابه الكبير "الجنس والشخصية"، الذي طُبع ثلاثين طبعةً، وتُرجم إلى عددٍ كبيرٍ من اللُّغات الأوروبية[7].

د- جراهام جرين (1904- 1922م): كاتب وصحفي إنكليزي، يعتبره الكثيرون أحد الروائيين الإنجليز الرَّائدين في القرن العشرين، تمَّ ترشيحه لجائزة نوبل للأدب عام 1967م، فقد كتب أكثر من 25 رواية، وحصل على جائزة شكسبير عام 1968م، وجائزة القدس 1981م، كان جرين ملحدًا، ولقد جادَل جرين رجال الدين على أساس الإلحاد العقائدي، عانى جراهام من هوس الاكتئاب (اضطراب

---

[1] انظر: الميداني، عبد الرحمن حبنكه، الكيد الأحمر (ص253-254).

[2] انظر: الخضري، أنور بن قاسم، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية، الإلحاد نموذجًا (ص26).

[3] انظر: مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، (مج618/10).

[4] انظر: المرجع السابق (ج618/10).

[5] كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة (ص288).

[6] انظر: فيتز، بول سي، نفسية الإلحاد (ص78).

[7] انظر: المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ج113/5-115).

ثنائي القطب)؛ حيث كان له تاريخ من الاكتئاب، والذي كان له تأثير عميق على كتاباته وحياته الشخصية، في رسالة إلى زوجته أخبرها أنَّه يتمتَّع بشخصيةٍ مُعاديةٍ للحياة المنزلية العادية، وقام بالعديد من محاولات الانتحار [(1)].

هـ- فلاديمير ماياكوفسكي (1893- 1930م): شاعرٌ وكاتبٌ روسيٌّ، كان ماركسيًا ملحدًا، يُلقي محاضرات عن الثورة الروسية والاشتراكية، والأدب الروسي، بعد فشله في الحياة العاطفية، وخيانة الثورة بنظره لتطلعاته وتضحياته، وبعد النَّقد اللَّاذع الذي واجهه في الصحافة الأدبية؛ أقدم فلاديمير مياكوفسكي على الانتحار عن عمر 37 عامًا، برصاصة في الصدغ، تاركًا ورقة كتب عليها: "إلى الجميع ها أنا أموت الآن، لا تتهموا أحدًا، ولا تثرثروا، فالميت يكره الثرثرة"[(2)].

وغير هؤلاء كثيرٌ ممَّن عانى من اليأس، والعُزلة، والانتحار، منهم أيضًا: سبينوزا، باسكال، كانت، هيجل، صامويل بيكيت، كيركجارد، كافكا، ألبيركامو، ومن أراد معرفة المزيد فليطالع كتاب أساتذة اليأس للكاتبة نانسي هيوستن[(3)].

الخلاصة: لم يجلب الإلحاد لأصحابه السعادة، والطمأنينة، والاستقرار، والهدوء كما زعم مؤسِّسوه، وداعموه، ومروّجوه، فلم يجلب سوى الحزن، والكآبة، والتَّشاؤم، والإحباط، والعُزلة، والانتحار؛ فالإلحاد كما وصفه الله _عزَّ وجلَّ_ يجعل الإنسان يعيش حياة نَصَب، عناء، شقاء، شدة، بؤس، كالأعمى يسير على غير هدى، بلا هدف أو أمل، قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى، وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى} (طه: 124-127)، فالله ﷻ أخبرنا أنَّ من يُعرض عنه ويكفر به، ويُنكر وجوده سيعيش معيشة صعبة، يملؤها الحزن والأسى والتشاؤم، حتى يتحوَّل الإحساس بالوحدة والفراغ إلى سلوكٍ مُمارسٍ من العُزلة؛ والذي سيذهب بصاحبه في نهاية المطاف إلى أمراض نفسية ينتج عنها في معظم الأحيان الانتحار.

المطلب الثاني: التفكُّك الأسري: إنَّ أغلى وأعظم ما دمَّره الإلحاد في التاريخ البشري هو الأسرة، وهي الخليَّة الأولى في البناء الاجتماعي التي ينشأ فيها الإنسان معافىً سليمًا؛ فقد أطلق الإلحاد العنان للغرائز والشهوات خارج إطار الزوجية؛ ما أدَّى إلى ضياع الأنساب، واختلاط الأرحام؛ فقد سجَّلت دول الاتحاد السوفيتي سابقًا وأمريكا أعلى معدلات لأبناء الزنى[(4)].

تُشير الإحصائيات أنَّ مُعدلات التفكُّك الأسري في المملكة المتحدة خاصة بريطانيا، ووصلت إلى معدلات كبيرة؛ حيث تمَّ وصف ذلك بالتسونامي، فوفق مكتب الإحصائيات الوطنية بلغ معدل الطلاق فيها إلى 42%، وفي عام 2012م كانت هناك 13 حالة طلاق كلَّ ساعة في إنجلترا وويلز، وفي أمريكا 53% من الزّيجات تنتهي بالطلاق، وفي السويد نسبتها 64%، وفي بلجيكا 70%، ووفقًا للمكتب الإحصائي للجماعات الأوربية (يوروستات) تضاعف معدل الطلاق بين عامي 1965 و2013م في بلدان الاتحاد الأوربي إلى 28%، وقد صاحب هذه الزيادة الضخمة في الطلاق زيادة كبيرة في الأسر وحيدة الوالد (الأسر التي يعيش فيها الطفل مع أبيه أو أمه، تتراوح بين 25% إلى حوالي 2 مليون أسرة بين عامي 1996 و2012، كما أنَّ 1 من كل 3 يكبرون دون أب في المنزل في بريطانيا، وأيضًا 1 من كل 6 أطفال لا يرون والدهم مطلقًا، بينما في أمريكا ووفق لتعداد سكانها لعام 2010م، وأنَّ 1 من بين كل 3 أطفال بدون أب، أيْ ما يُقارب 15 مليون، بينما 5 مليون طفل بدون أم)[(5)].

على مدى السَّنوات الأربعين الماضية، انخفضت نسبة السُّكان البالغين المتزوجين في بريطانيا من حوالي 70% إلى أقل من النِّصف، وشهد عام 2013م أدنى معدَّل زواج في السِّجل، وفي معظم بلدان الشمال الأوربي، مثل: آيسلندا والدنمارك والنرويج لا

---

(1) انظر: جرهام، هنري جرين، قاموس أكسفورد للسيرة الوطنية: شيلدان، مايكل، مطبعة جامعة أكسفورد، 2008م. انظر: حياة جرهام، شيري، نورمان، تم النشر في 2005/11/29م، بواسطة Penguin Books، رقم: ISBN 9781473547018.

(2) انظر: فلاديمير مايكوفسكي، تاريخ الاطلاع: 2022/4/9م الموقع: موسوعتي، (https://mawsoati.com/plus).

(3) هيوستن، نانسي، ترجمة: وليد السويركي، أساتذة اليأس: النزعة العدمية في الأدب الأوربي.

(4) انظر: الخضري، أنور بن قاسم، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية، الإلحاد نموذجًا (ص33).

(5) انظر: كولريدج، بول، ترجمة: د. نسرين نواز، 2018/10/4م. واقع الانهيار الاسري في الدول العلانية الغربية، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، الموقع: حزب التحرير، (https://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/women-s-section/articles/55325.html).

تتزوج سوى حوالي 30% من النساء، كما بلغت نسبة المواليد خارج إطار الزواج في بلدان الاتحاد الأوروبي الـ 28 في عام 2014م 42%؛ وفي عام 2015م، تجاوز عدد الولادات خارج إطار الزواج عدد الولادات داخل الزواج في عدة دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي: فرنسا 59%، السويد 55%، الدنمارك 56%، إستونيا وسلوفينيا 58%؛ وفي بريطانيا، وُلِدَ ما يقرب من النصف 47٪ من جميع الأطفال خارج الزَّواج، في حين أنَّ النسبة كانت في عام 1940م حوالي 6٪، ووفقًا لدراسة أجراها أكاديميون في جامعة جون هوبكنز الأمريكية، نشرت في عام 2012م، فإنَّ 57٪ من الآباء والأمهات في أمريكا الذين تتراوح أعمارهم بين 26-31 أنجبوا أطفالًا خارج إطار الزواج[1].

الخلاصة: لقد أدَّى الإلحاد إلى إشاعة الفاحشة في المجتمعات، وإطلاق الغرائز الجنسية خارج إطار الزوجية؛ ما أدَّى إلى تفكُّك الأسرة وانهيارها، فنشأ جيلٌ لا يعرف قيمة الأسرة، ولا قيمة العلاقات الاجتماعية، لا يعرف الهدوء أو الاستقرار، جيل لا يبحث سوى عن منافعه المادية، ومصالحه الشخصية، ومتعته الذاتية، ولذته الآنية، كما دفع ذلك المرأة للخروج إلى سوق العمل؛ لتُعيل أطفالًا أنجبتهم خارج إطار الزوجية، أو تبحث عن مُتعتها دون إنجاب أطفال، تربِّيهم دون وجود أب، وهذا الواقع المُزري من التفكُّك الأُسري دفع مُفكِّرين غربيين كُثر للتنبُّؤ بسقوط الحضارة الغربية في وقتٍ قريبٍ.

المطلب الثالث: الجريمة المنظمة: إنَّ ظاهرة التفكُّك الأُسري، واضطراب العلاقة بين الوالدين، وانتشار الطلاق بين الأزواج، وارتفاع معدَّلات البطالة والفقر، وانتشار القنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، وانعدام القيم والأخلاق التي تحمي الأفراد وتصونهم أدَّى كلُّ ذلك إلى انتشار الجرائم المنظَّمة، ومن أهمِّ هذه الجرائم:

1- تجارة المخدرات: تعدُّ تجارة المخدرات من أكبر الأسواق السوداء العالمية مرورًا بالزراعة، فالتصنيع، فالتوزيع، فالبيع، وذكر تقرير الأمم المتحدة أنَّ تجارة المخدرات على مستوى العالم قد تخطَّى حاجز 321.6 مليار دولار في عام 2003م، في حين وصل النَّاتج المحلي الإجمالي لجميع البلدان إلى 36 تريليون دولار في نفس العام، ويمكن القول إنَّ حجم تجارة المخدرات غير المشروعة قد وصل إلى 1٪ من حجم التجارة العالمية، وما زال الرقم في ازدياد.

شهدت بداية القرن الحادي والعشرين زيادة ملحوظة في استخدام المخدرات بشكلٍ عامٍ في أمريكا الشمالية وأوروبا، خاصة الماريجوانا والكوكايين، أدى ذلك إلى تعاون عصابات الجريمة الدولية المنظمة لتسهيل تجارة المخدرات عبر المحيط الأطلسي؛ أما في أوروبا فكانت المخدرات الأكثر تداولًا هو الحشيش، الذي يتم تهريبه عمومًا من المغرب إلى إسبانيا؛ ليتمَّ تصديره لاحقًا إلى الأسواق النهائية، مثل: فرنسا ودول أوروبا الغربية[2]، واليوم تعتمد تجارة المخدرات المنظمة على شبكة الإنترنت من خلال الخدمات البريدية، وتُشير بيانات المضبوطات العالمية أنَّه على مدى العقد الماضي كانت هناك زيادة بنسبة 300% بين عامي 2000 و2010م في مضبوطات القنب خلال الخدمات البريدية، والتي تأتي غالبيتها من المضبوطات التي تُبلغ عنها بلدان أوروبا والقارة الأمريكية، وأمَّا الأصناف المُتاحة التي يتمُّ شراؤها في الشبكة العنكبوتية الخفيَّة (وهي شبكة توزيع للمتعاطين، محجوبة عن طريق تكنولوجيا التشفير) فهي متنوعة ومُتزايدة[3].

على الصَّعيد العالمي يُقدَّر أنَّه في عام 2012م تعاطى نحو 243 مليون شخص المخدرات أي: ما يُعادل 5.2% من سكان العالم تتراوح أعمارهم ما بين سن 15- 64 عامًا، وهؤلاء يتعاطون القَّنب، أو الأفيون، أو الكوكايين، أو المنشطات[4]، كما

---

[1] انظر: المرجع السابق.

[2] انظر: مكتب المخدرات والجريمة، الأمم المتحدة، تهريب المخدرات، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، (https://www.unodc.org/unodc/en/drug-trafficking/).

[3] انظر: فيدوتوف، يوري، نيويورك 2014م، تقرير المخدرات العالمي 2014م، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الأمم المتحدة، (ص36-37).

[4] انظر: المرجع السابق (ص1)

تُشير الدِّراسات الاستقصائية أنَّ تعاطي الرجال للأفيون والقنب أكثر من تعاطي النساء[1]، وتُشير الدراسات أنَّ 28.8% من متعاطي المخدرات بالحقن مصابون بفيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)[2]،

2- تجارة الرقيق الأبيض (الاستعباد الجنسي): تُشير معظم الدراسات التي تناولت الانتهاك الجنسي للمرأة أنَّ المخدرات ومشاهدة الرجال للفنِّ الجنسي الإباحي والشاذ يُعدُّ عاملًا مشجعًا على ارتكاب السلوك الجنسي العنيف، كما أن انتشار الفضائيات والمواقع الإباحية تُشجع على ممارسة فعل الاغتصاب والدَّعارة، كما أنَّ فشل عملية التنشئة الاجتماعية والانحلال الأخلاقي والابتعاد عن التعاليم الدينية السامية ساعد على انتشار الجرائم الجنسية، وتُعدُّ تجارة الرَّقيق الأبيض من أخطرها وأسوأها على الإطلاق[3]، وتُعدُّ إسرائيل عاصمة الرقيق الأبيض في العالم بعائدات تُقارب المليار شيكل (310 مليون دولار)؛ حيث انتشرت هذه التجارة وازدهرت مع ارتفاع الهجرة الروسية إلى إسرائيل؛ فقاموا باستغلال ضائقة الفتيات الروسيات المالية، وجهلهن بخبايا المجتمع الإسرائيلي، وأشار استطلاع للرَّأي أجرته أحد المراكز الامريكية داخل إسرائيل أنَّ 6% من المواطنين الإسرائيليين الذين يدينون باليهودية يرفضون تجارة البغاء، بينما 94% منهم يوافقون على استمرار هذه التجارة على أساس أنَّها تُسهم في زيادة حركة السياحة الجنسية إلى إسرائيل[4]، كما تُشير التقارير أن اتِّجار الإسرائيليين بالنساء لم يعد محصورًا داخل إسرائيل فقط، بل هناك تجار هم أعضاء في شبكات دولية للاتِّجار بالنِّساء، وقد قامت العديد من دول الاتِّحاد السوفيتي سابقًا بتقديم دعوةٍ جنائيَّةٍ ضدَّ الحكومة الإسرائيلية؛ بسبب رعايتها للعديد من العصابات الدولية التي تُتاجر في النِّساء، وإعادة النساء السوفيتيات اللَّاتي تمَّ خطفهنَّ من بلادهنَّ، وإجبارهنَّ على العمل في الدَّعارة مع دفع التعويضات المادية اللازمة[5].

وأشار تقرير الخارجية الأمريكية إلى تزايد تجارة النساء في العالم؛ حيث وصل حجم التجارة إلى 700 ألف امرأة سنويًا، وتُعدُّ تجارة الرقيق الأبيض كثالث تجارة تتصدَّر النشاط الإجرامي الربحي بعد تجارة السلاح والمخدرات، بل الأكثر نموًا[6]، كما أنَّ خطر التجارة بالرقيق الأبيض يؤدي إلى زيادة التلوُّث الجنسي الذي يتسبب بالتالي في انتشار الأمراض الجنسية المختلفة؛ كالإيدز، والزهري، والسيلان، وغيره من الأمراض الفتَّاكة[7].

وأمَّا عن تجارة الأطفال، فقد أكَّدت دراسة قامت بها جمعية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة بيع 20 مليون طفل خلال السنوات العشر الأخيرة؛ ليعيشوا طفولتهم في ظروف معيشية قاسية، وهناك على سبيل المثال 12 ألف طفل بوسني فُقدوا أثناء الحرب؛ حيث تعرَّض أهاليهم للخداع من قبل عصابات الجريمة المنظمة، ومنها منظَّمة تُدعى سفارة الأطفال يرأسها صربي، خدعت الأهالي أثناء الحصار بأنَّها تريد توفير أماكن آمنة للأطفال خارج البوسنة، وإنها ستعيدهم إلى ذويهم بعد ذلك، لكنَّهم لم يعودوا أبدًا، بعد أن تمَّ بيعهم لعائلات وكنائس في أوروبا، وتعتمد شبكات الرقيق الأبيض في جلب الأطفال على مصادر عدَّة، منها: سرقة الأطفال حديثي الولادة من المستشفيات، والادِّعاء بأنَّهم ماتوا، وحجز الأطفال قبل ولادتهم غير المرغوب فيهم، خاصة الأطفال غير الشرعيين، وإيواء المراهقات والعاملات في سوق الدعارة الحوامل، ومُؤجرات الأرحام اللواتي يتمُّ وضعهن في أماكن سرِّية، وتنتهي مهمتهن بعد الوضع، فيباع الأطفال أو يستخدمون في تجارة الأعضاء البشرية، بل وصل الأمر إلى حدِّ تهريب المخدرات في بطون الأطفال بعد قتلهم، وحشو بطونهم بالهيروين، والكوكايين، وغيرها من الآفات السامة، إضافةً إلى شراء الأطفال

---

[1] انظر: المرجع نفسه (ص4).

[2] انظر: المرجع نفسه (ص13).

[3] انظر: فياض، حسام الدين، 2017م، العنف ضد المرأة، الاغتصاب الجنسي نموذجًا (ص4).

[4] انظر: عبد الغني، هند مصطفى، 2013/4/15م، إسرائيل عاصمة الرقيق الأبيض في العالم بعائدات تقارب المليار شيكل، صحيفة الأهرام المصرية، العدد: 46151، السنة 137.

[5] انظر: عبد الغني، هند مصطفى، إسرائيل عاصمة الرقيق الأبيض في العالم بعائدات تقارب المليار شيكل.

[6] انظر: الخضري، أنور بن قاسم، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية، الإلحاد نموذجًا (ص21).

[7] عبد الغني، هند مصطفى، إسرائيل عاصمة الرقيق الأبيض في العالم بعائدات تقارب المليار شيكل.

من ذويهم، كما يحدث في ألبانيا حتى الآن؛ حيث يباع الأطفال في سن مبكرة بسعر يتراوح بين 6 و15 ألف يورو، ولاسيَّما إلى الإيطاليين، والفرنسيين، والألمان[1]، وفي دراسة أعدَّتها منظمة مساعدة الأطفال التابعة للأمم المتحدة (اليونيسيف) ذكرت أنَّ التجارة الدولية غير المشروعة بالنساء والأطفال تزيد في العالم باطِّراد، وخاصة في أوروبا. ووفقًا لنتائج الدراسة التي أُعلن عنها في مدينة كولون بألمانيا فإنَّه يتمُّ سنويًا بيع 120 ألف نسمة، بينهم أطفال، ونساء، وفتيات في دول الاتحاد الأوروبي، 80% منهم لا تتجاوز أعمارهنَّ الثمانية عشرة سنة، غالبيتهم من دول البلقان، وأنَّ 90% من الضحايا أُجْبرن على ممارسة الدعارة[2].

الخلاصة: لقد حرَّمت الديانات والشرائع السماوية كلَّ ما يُذهب العقل، وكلَّ ما يؤدي إلى فساد أو إفساد، بما في ذلك الشريعة اليهودية التي حرَّمت الزِّنى، وجعلته كبيرة من الكبائر، وكانت العقوبة التي لا خلاف عليها عندهم للزُّناة هي الرَّجم حتى الموت، وما تجارة اليهود اليوم بالرقيق الأبيض إلا بسبب تخلِّيهم عن دينهم وشريعتهم اليهودية، واعتناقهم للعلمانية الشاملة الملحدة، واللَّهث وراء الربح والمال بكل الطرق القَذرة، حتى ولو كان الاتِّجار بالنساء والأطفال، فمن يغتصب أرضًا ويُشرد أهلها، ويقتل شبابها وشيبها ونساءها وأطفالها دون أن يرمش له جفن؛ سيتاجر بالرقيق الأبيض دون أن يؤنِّبه ضميره، وأمَّا ما فعله صَّرب الملحدين بالمسلمين فما هو إلا امتداد للجرائم المنظمة التي اتبعتها الدول الشيوعية للسيطرة الاقتصادية، تحت مظلة سياسية أو دينية، وما فعلته أمريكا بأفغانستان، وإغراقها بزراعة الأفيون؛ ما هو إلا محاولة للقضاء على شعوبها بتعاطيهم المخدرات؛ من أجل السيطرة على مناجم الماس فيها، وفي النهاية نستطيع القول إنَّه: عندما يكون الله حاضرًا لن ترَ أيَّ سلوك يُنافي الإنسانية والأخلاق، وعندما يغيب الله من النفوس؛ فسترى كلَّ ما لم يخطر على بال بشرٍ من الجريمة، والظلم، والعدوان، والاستبداد، والفسق، والانحلال، والفجور؛ من أجل بسْط النفوذ على مساحات واسعة من الأرض، والسَّيطرة على الثروات الطبيعية، والكنوز التي تتمتَّع بها بعض الدول؛ فالإنسان الذي لا يعرف الله يتحول في النهاية إلى وحشٍ يفعل كل شيء لأجل فردانيته وحريَّته المطلقة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1- *الخضري، أنور بن قاسم، 19. 2017/3/21م، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية، الإلحاد نموذجًا*، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الإسلامي.

2- اللهبي، د. حميد محمد علي، 2020م، *الاختفاء القسري جريمة الدولة*، دار الكتب اليمينية – صنعاء، طبعة خاصة.

3- *هيوستن، نانسي، ترجمة: وليد السويركي،2010م، أساتذة اليأس*: النزعة العدمية في الأدب الأوربي، أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1.

4- *عبد الغني، هند مصطفى، 15/4/2-13م، إسرائيل عاصمة الرقيق الأبيض في العالم بعائدات تقارب المليار شيكل*، صحيفة الأهرام المصرية، العدد: 46151، السنة 137.

5- *السلمي، عياض بن نامي بن عوض،1426هـ - 2005م، أُصولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهِ جَهلَهُ*، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، ط1.

[1] انظر: تجارة الرقيق الأبيض في أوروبا، 2005/7/19م. جريدة الشرق الأوسط، العدد: 9761.

[2] تجارة الرقيق الأبيض في أوروبا، جريدة الشرق الأوسط، العدد: 9761، 2005/7/19م، بتصرف.

6- *العمري، محمد خير حسن، 2020/6/13م، الإلحاد الجديد وإشكالاته – مشكلة الشر أنموذجًا*، بحث محكم، جامعة آل البيت، الأردن، كلية أصول الدين، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية.

7- *المشهراوي، سوزان رفيق،1440هـ- 2018م، الإلحاد المعاصر سماته*، وآثاره وأسبابه وعلاجها، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلبة أصول الدين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد: 35.

8- عامري، د. سامي ، *الإلحاد في مواجهة نفسه:* حقيقة الإلحاد على ألسنة فلاسفته ورموزه، إصدارات رواسخ، (د. ط)، (د. ت).

9- *صحيفة وقائع الإسبانية، 2014/4/13م، الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي*، مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها(CDC) .

10- *منظمة الصحة العالمية، الانتحار*، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، الموقع: منظمة الصحة العالمية، (https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide)، 2021/6/17م.

11-*إنشاء صندوق لتعويض ضحايا الإيدز في ليبيا*، 2005/11/23م، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، الموقع BBC، (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4557000/4557016.stm).

12- *ويتمر، باربارا، ترجمة: ممدوح يوسف عمران، مارس 2007م، الأنماط الثقافية للعنف*، مجلة عالم المعرفة، العدد: 337.

13- *بوجز، كولين جليني، 2010م، البهيمية الأمريكية*: الجنس والحيوانات وبناء الذاتية، بحث محكم، جامعة مينيسوتا.

14- *كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة*.

15-*تجارة الرقيق الأبيض في أوروبا*، 2005/7/19م، جريدة الشرق الأوسط، العدد: 9761.

16-*فيدوتوف، يوري، 2014م، تقرير المخدرات العالمي 2014م*، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الأمم المتحدة، نيويورك.

17-*صالح، قاسم حسين، 2017/3/29م، تنامي ظاهرة الإلحاد في العالم العربي*، بحث محكم، مؤسسة العلوم النفسية العراقية.

18-*الأمم المتحدة، تهريب المخدرات*، مكتب المخدرات والجريمة، الأمم المتحدة، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، (/https://www.unodc.org/unodc/en/drug-trafficking).

19-*أبو زيد، تهاني عبد الرزاق، 2016م، جدار الفصل العنصري: وصفه، أطواله، رأي القانون الدولي وأضراره على الأرض والإنسان الفلسطيني*، بحث محكم، أكاديمية دراسات اللاجئين.

20- *المابن، نجيب بو، 2007- 2008م ، الجريمة والمسألة السوسيولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية*، نجيب بو المابن، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة – الجزائر.

21-*جرين*، هنري جرهام، 2008م، قاموس أكسفورد للسيرة الوطنية: مايكل شيلدان، مطبعة جامعة أكسفورد.

22- *ويلر، سكاي، 2017/11/16م، جسدي كله تحت سياط الألم*: العنف الجنسي ضد نساء وفتيات الروهنغيا في بورما، تقرير منظمة رايتس ووتش، نيويورك.

23-*شيري، نورمان، حياة جرهام*، تم النشر في 2005/11/29م، بواسطة Penguin Books، رقم: ISBN 9781473547018.

24-حنيدق، *رهف محمد، 2022م، دور اليهود في المذاهب الفكرية المعاصرة في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين*، د. رهف حنيدق، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية – غزة.

25-*شاهد: تعذيب جسدي ونفسي.. يمني يكشف أهوال ما تعرض له داخل معتقل غوانتانامو*، قناة الجزيرة، يوتيوب، 2021/6/27م، تاريخ المشاهدة 2022/4/21م.

26-*شاهد: كنت هناك*، سجن أبو غريب – العراق، يوتيوب 2019/8/8م. تاريخ المشاهدة 2022/4/21م.
27-عطار، أحمد عبد الغفور، *1973م، الشيوعية وليدة الصهيونية*، المكتبة العصرية، بيروت.
28-*الهلالي*، لزرق، *2009م، العنف بين الطبيعة والثقافة*، دار توبقال، الدار البيضاء – المغرب، ط1.
29-*فياض*، حسام الدين، *17/أيلول/2017م، العنف ضد المرأة*: الاغتصاب الجنسي نموذجًا، بحث محكم.
30-*عسوس*، عمر، *العوامل المؤدية إلى الجرائم الأخلاقية*، بحث محكم، المجلة العربية للدراسات الأمنية. (د. ت)، (د. ط).
31- *حسان*، عكر محمد، *1979- 1982م، الغزو السوفيتي والاستجابة الأفغانية*، مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1995م. انظر: عادلة، رباح، سجلات الحرب. (د. ط)، (د. ت)، (د. م).
32- *بوديار*، جان، *ترجمة: منير الحجوجي وأحمد القصوار*، *2006م، الفكر الجذري*: أطروحة موت الواقع، دار توبقال للنشر.
33-*ماياكوفسكي*، فلاديمير، تاريخ الاطلاع: 2022/4/9م الموقع: موسوعتي، (https://mawsoati.com/plus).
34- *منظمة الصحة العالمية*، *فيروس العوز المناعي البشري (الإيدز)*.
35- المنشورات الجامعية الفرنسية (كوادريج)، 1995م، قلق في الحضارة.
36- *مجموعة من المؤلفين الأكاديميين*، *1999م، الكتاب الأسود للشيوعية*: الجرائم، الإرهاب، غلاف القمع، جامعة هارفارد.
37-*اميداني*، عبد الرحمن حنبكه، *1980م، الكيد الأحمر*، دار القلم، دمشق، ط1.
38-*ابن منظور*، *لسان العرب*، 1994م، دار صادر – بيروت، ط3.
39-*الجوزية*، *ابن القيم*، *1996م*، مدارج السالكين بين منازل *إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3.
40-*قصاب*، *وليد*، *2005م، المذاهب الأدبية الغربية رؤية فكرية وفنية*، دمشق، ط1.
41-*مرض الزهري*، صحيفة مايو كلينك، مشفى مايو كلينك، الولايات المتحدة الأمريكية، 2021/11/10م.
42-*الحجاج*، مسلم، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
43-*الرازي*، *2000م، مفاتيح الغيب* = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3.
44-*نصار*، *وليم نجيب*، *2014م، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي*، مركز دراسات الوحدة العربية –لبنان، ط2.
45-*الداوي*، عبد الرزاق، *1992م*، موت الإنسان *في الخطاب الفلسفي المعاصر*، دار الطليعة، بيروت، ط1.
46- *مجموعة من الباحثين*،*2009م، الموسوعة العربية الميسرة*، المكتبة العصرية، بيروت، ط3.
47-*المسيري*، عبد الوهاب، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، المكتبة الشاملة.
48-*الحيدري*، *إبراهيم*، *2003م، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب*، دار الساقي، بيروت.
49- *كولريدج*، *بول*، *ترجمة: د. نسرين نواز*، *واقع الانهيار الأسري في الدول العلانية الغربية*، تاريخ الاطلاع: 2022/4/16م، الموقع: حزب التحرير، (https://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/women-s-section/articles/55325.html)، 2018/10/4م.
50-*بسيوني*، *محمود شريف*، *2005م، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان*، محمود شريف بسيوني، ط2، دار الشروق – القاهرة.

قائمة المراجع المرومنة:

The Holy Quran

Al-Khudari, Anwar bin Qasim, March 19-21, 2017, ***the effects and results of intellectual deviations, atheism as a model,*** (In Arabic), Conference on Intellectual Deviations between Freedom of Expression and Sharia Courts, Muslim World League, Islamic Fiqh Academy.

Al-Lahbi, Dr. Hamid Muhammad Ali, 2020, ***Enforced Disappearance is a State Crime,*** (In Arabic), Yemenite Book House - Sana'a, special edition.

Houston, ***Nancy,*** (In Arabic), translated by: Walid Al-Swerki, 2010 AD, Professors of Despair: Nihilism in European Literature, Abu Dhabi for Culture and Heritage, 1st Edition.

Abdel-Ghani, ***Hind Mustafa,*** (In Arabic), 4/2/15-13 CE, Israel, the capital of white slaves in the world, with revenues of nearly one billion shekels, Al-Ahram Egyptian newspaper, issue: 46151, year 137.

Al-Salami, Iyad bin Nami bin Awad, 1426 AH - 2005 AD, ***The Fundamentals of Jurisprudence whose ignorance the jurist cannot handle***, (In Arabic), Dar al-Tadmuriya - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition.

Al-Omari, Muhammad Khair Hassan, 13/6/2020 AD, ***The New Atheism and its Problems - The Problem of Evil as a Model,*** (In Arabic), Arbitrary Research, Al al-Bayt University, Jordan, Faculty of Fundamentals of Religion, University Journal for Islamic Studies.

Al-Mashrawi, Suzan Rafiq, 1440 AH - 2018 AD, ***Contemporary Atheism: Its Features, Effects, Causes and Treatment***, (In Arabic), Ph.D. Thesis, Umm Al-Qura University, Dog of the Origins of Religion, Journal of the College of Islamic Studies, Issue: 35.

Amri, Dr. Sami, ***Atheism Facing Himself: The Reality of Atheism on the Tongues of Its Philosophers and Symbols***, (In Arabic),Rawasikh Publications, (d. i), (d. t).

Spanish Fact Sheet, April 13, 2014 AD, ***Sexually Transmitted Diseases***, (In Arabic), Centers for Disease Control and Prevention (CDC).

World Health Organization, ***Suicide,*** (In Arabic), date accessed: 4/16/2022 AD, website: World Health Organization, (https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide), 17 06/2021 AD.

Establishment of a fund to compensate AIDS victims in Libya, (In Arabic), 11/23/2005, date of access: 4/16/2022, BBC website, (http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4557000/4557016 .stm).

Whitmer, ***Barbara***, (In Arabic), translated by: Mamdouh Yusef Omran, March 2007, Cultural Patterns of Violence, World of Knowledge Magazine, Issue: 337.

Boggs, Colin Glenny, 2010, ***American Bestiality: Sex, Animals and the Construction of Subjectivity***, (In Arabic), refereed research, University of Minnesota.

Karam, Youssef, ***History of Modern Philosophy***, (In Arabic),.

The White Slave Trade in Europe, 07/19/2005 AD, ***Asharq Al-Awsat Newspaper***, (In Arabic), Issue: 9761.

Fedotov, Yuri, 2014, ***World Drug Report 2014,*** (In Arabic), United Nations Office on Drugs and Crime, United Nations, New York.

Saleh, Qassem Hussein, 29/3/2017 AD, ***The Growing Phenomenon of Atheism in the Arab World***, (In Arabic), refereed research, Iraqi Psychological Sciences Foundation.

United Nations, ***Drug Trafficking, Office on Drugs and Crime,*** (In Arabic), United Nations, date of access: 4/16/2022 AD, (https://www.unodc.org/unodc/en/drug-trafficking/).

Abu Zaid, Tahani Abdel Razzaq, 2016 AD, ***The Apartheid Wall: Its Description, Lengths, Opinion of International Law and Its Damage to the Palestinian Land and Person***, (In Arabic), Arbitrated Research, Academy of Refugee Studies.

El-Mayen, Najib Bou Mayen, 2007-2008 AD, ***Crime and the Sociological Question, A Study in Its Sociocultural and Legal Dimensions***, (In Arabic), Najib Bou El Mayen, PhD Thesis, Mentouri University of Constantine - Algeria.

Green, Henry Graham, 2008, ***Oxford Dictionary of National Biography: Michael Sheldan,*** (In Arabic), Oxford University Press.

Wheeler, Sky, 11/16/2017, ***My whole body in pain: Sexual violence against Rohingya women and girls in Burma***, (In Arabic), Human Rights Watch report, New York.

Sherry, Norman, ***The Life of Graham,*** (In Arabic), Published November 29, 2005 AD, by Penguin Books, No.: ISBN 9781473547018.

Hunideq, Rahaf Muhammad, 2022 AD, ***The Role of Jews in Contemporary Intellectual Doctrines in the Nineteenth and Twentieth Centuries AD***, (In Arabic), d. Rahaf Heneideq, PhD thesis, Islamic University - Gaza.

Witness: ***Physical and psychological torture.. Yemeni reveals the horrors of what he was subjected to inside Guantanamo Bay, Al Jazeera Channel***, (In Arabic), YouTube, 06/27/2021 AD, viewed 21/4/2022 AD.

Watch: ***I was there, Abu Ghraib prison - Iraq,*** (In Arabic), YouTube 8/8/2019. Viewed date: 21/4/2022 AD.

Attar, Ahmed Abdel Ghafour, 1973 AD, ***Communism is the Birth of Zionism***, (In Arabic), Al-Asriya Library, Beirut.

Al-Hilali, Lazraq, 2009 AD, ***Violence between Nature and Culture***, (In Arabic), Dar Toubkal, Casablanca - Morocco, 1st Edition.

Fayyad, Hossam El-Din, September 17, 2017, V***iolence against Women: Sexual Rape as a Model***, (In Arabic), an Arbitrary Research.

Asous, Omar, ***Factors Leading to Moral Crimes***, (In Arabic), refereed research, Arab Journal for Security Studies. (D.T), (D.T).

Hassan, Akar Muhammad, 1979-1982, ***the Soviet invasion and the Afghan response***, (In Arabic), University of California Press, 1995. See: Adila, Rabah, War Records. (D.T), (D.T), (D.M).

Boudiar, ***Jean,*** (In Arabic), translated by: Munir Al-Hajouji and Ahmed Al-Kaswar, 2006 AD, Radical Thought: The Death of Reality Thesis, Toubkal Publishing House.

Mayakovsky, ***Vladimir,*** (In Arabic), date of access: 9/4/2022 AD. Website: My Encyclopedia (https://mawsoati.com/plus).

World Health Organization, ***Human Immunodeficiency Virus (AIDS)***. (In Arabic).

French University Publications (Quadrig), 1995 AD, ***Concern in Civilization***. (In Arabic).

A group of academic authors, 1999 AD, ***The Black Book of Communism: Crimes, Terrorism***, ***Cover of Repression***, (In Arabic)Harvard University.

Amidani, Abd al-Rahman Hanbaka, 1980 AD, ***al-Kid al-Ahmar***, (In Arabic)Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition.

Ibn Manzur, 1994 AD ***, Lisan Al Arab***, (In Arabic), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition.

Al-Jawziyah, Ibn Al-Qayyim, 1996 AD, (In Arabic), ***The runways of the walkers between the homes of You we worship and You we seek help,*** investigation: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3rd edition.

Qassab, Walid, 2005 AD, ***Western literary doctrines, an intellectual and artistic vision,*** (In Arabic), Damascus, 1st floor.

Syphilis, (In Arabic), Mayo Clinic Newspaper, Mayo Clinic Hospital, USA, November 10, 2021 AD.

Al-Hajjaj, ***Muslim, Al-Musnad Al-Sahih Brief Transfer of Justice from Justice to the Messenger of God, PBUH***, (In Arabic), Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, dar 'iihya' alturath alearabii- Beirut.

Al-Razi, 2000 AD, ***Keys to the Unseen = The Great Interpretation***, (In Arabic), Fakhr Al-Din Al-Razi, dar 'iihya' alturath alearabii- Beirut, 3rd Edition.

Nassar, William Najib, 2014, ***the concept of crimes against humanity in international law,*** (In Arabic), Center for Arab Unity Studies - Lebanon, 2nd Edition.

Al-Dawi, Abdul Razzaq, 1992 AD, ***The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse***, (In Arabic), Dar Al-Tali'a, Beirut, 1st ed.

A group of researchers, 2009 AD, ***The Facilitated Arabic Encyclopedia,*** (In Arabic), almaktabat aleasria, Beirut, 3rd Edition.

El-Mesiri, Abdel-Wahhab, Encyclopedia of Jews, ***Judaism and Zionism,*** (In Arabic), Comprehensive Library.

Al-Haidari, Ibrahim, 2003 AD, ***The Patriarchal System and the Problem of Sex among Arabs,*** (In Arabic), Dar Al-Saqi, Beirut.

Coleridge, ***Paul,*** (In Arabic), translation: Dr. Nasreen Nawaz, The Reality of Family Breakdown in Western Public Countries, Accessed Date: 4/16/2022 AD, Website: Hizb al-Tahrir, (https://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/women-s- section/articles/55325.html), 4/10/2018 AD.

Bassiouni, Mahmoud Sharif, 2005 AD, ***International Documents Concerning Human Rights,*** (In Arabic), , 2nd Edition, Dar Al-Shorouk - Cairo.